معاني الناصية في القرآن الكريم

الدكتور: محمد حسين عبد الله البنجويني
الدكتور: عبد الفتاح حسين سليمان
جامعة السليمانية /كلية العلوم الإسلامية

The Meaning of the forelock in the Glorious Quran

Dr. Mohammed Hussain Abdullah Al-Penjweni
Dr. Abdul Fattah Hussein Suleiman
University of Sulaymaniyah / College of Islamic Science

المستخلص

تعد الناصية من التعبيرات القرآنية ، ووردت مشتقاتها في القرآن الكريم والسنة النبوية ، ويدور معناها في معنيين أساسيين ، ملموس وروحي. الملموس هو مقدمة الرأس أو الشعر الذي ينمو في مقدمة الرأس ، بينما المعنوي هو المكانة المهيبة والهيبة والشرف ، وهناك بعض المعاني اللغوية للكلمة أيضًا.

وقد ذكرت في أربع آيات في ثلاث سور في القرآن الكريم ، وهي: سورة هود (سورة ١١ ، آية ٥٦) ، سورة الرحمن (سورة ٥٥ ، آية ٤١) ، سورة العلق (سورة آية). سورة ٩٦ وآيات ١٥ و ١٦). أما السنة فقد ذكرت في مشتقاتها المختلفة في عدة مواضع ، لتدل على معاني كثيرة ، منها بالإضافة إلى دلالة الجزء المشهور في الرأس: فهي تعبر عن الإنسان من الباب (ذكر). الجزء وإرادة الكل) ، وإقرار عرضه ؛ لأنه مكان سجود الله ومسح عليه في الوضوء.

من الناحية العلمية ، لها أهمية كبيرة لأنها مسؤولة عن التفكير والإرادة وتضمين تحتها الخلايا الحية للعاقل التي تهتدي الإنسان وتغير إرادته التي ينطلق منها الخير والشر ، الصدقة والتعسف والظلم والعدالة. إذن ، من لديه ناصيته نحو الخير والعدل ، سيكون ناصية الخير. ومع ذلك ، من ناصبه على الشر والظلم والكذب ، سيكون نذير الشر والأكاذيب. وهكذا سمى الله تعالى ناصية أبي جهل كاذبًا وعاصيًا ، حيث قال الله تعالى: (ناصية كاذبة آثمة). (القرآن ٩٦:١٦).

الكلمات المفتاحية: الناصية، القرآن الكريم، معاني

Abstract

The forelock is one of the Quranic expressions and its derivatives are also mentioned in the Glorious Qur'an and Sunnah (the prophetic traditions of Muhammad, PBUH), and its meaning revolves around two basic meanings, tangible and spiritual. The tangible is the front of the head or the hair growing on the front of the head, while the intangible is the majestic position, the prestige and the honor, and there are some more linguistic meanings for the word as well.

It has mentioned in four ayas in three Surahs (Suras) in the Glorious Qur'an, which are: Surah Hud (Sura 11, Aya 56), Surah Al-Rahman (Sura 55, aya 41), and Surat Al-Alaq (Sura 96, ayas 15 and 16).

As for the Sunnah, it has mentioned in its various derivatives in several places, to indicate many meanings, including in addition to its indication of the well-known part in the head: it expresses the human being from the door 'front' (mentioning the part and the will of the whole), and including a statement of its honor because it is the place of prostration to Allah and the place of wiping over it in ablution.

From a scientific point of view, it has a great importance as it is responsible for thinking and willing and the inclusion of under it the living cells of the sane that guide man and change his/her will, from which good and evil are issued, charity and abuse, injustice and justice. So, who has his/her forelock towards good and justice, it will be the forelock of good. However, who has his/her forelock towards evil, injustice and lying, it will be the forelock of evil and lies. Thus, God Almighty named the forelock of Abu Jahl as a liar and sinner, where Allah said: "A lying, sinning forelock". (Quran, 96:16)

Keywords: Forelock, Glorious Qur'an and Meanings

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن ناصية العلوم، وأنار بصحيح السنة سقيم الفهوم، وجعل العقل تابعاً للمنقول، أحمده حمداً بالغ الفضول، وأشكره على نعمائه، وعلى جميل إيلائه .

وأُصليِّ وأُسلم على نبينا محمدٍ أعقل العقلاء، وعلى آله الفضلاء، وصحبه النجباء، وعلى من سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الحشر واللقاء .

أما بعدُ:

فإن للعقل أهميته البالغة، حيث أنه مناط التكليف، ومن حكمته جل وعلا أن جعل العقل في رأس الإنسان، وجعل جمجمته وقاية له من الصدمات ومن جميع الآثار، ثم من حكمته البالغة أن قسمه إلى أجزاء، جعل لكل جزء منها عمل مقسوم .

فكان من تلك الأجزاء الناصية وهي الجزء الأمامي منه، وقد خصت بالتفكير، واتخاذ القرار والتدبير، إذ بدونها يكون البالغ كالطفل، وعنه يسقط التكليف بذلك، وأن الأعمال مقرونة به فقد بين الله تعالى ذلك في كتابه العزيز وجعل التعقل الصحيح طريقاً للوصول له ﷻ فقال: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠٩ ﴾[1]، وقال أيضاً: ﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٣٢ ﴾[2] ففي الآيتين أمرنا الله ﷻ أن نُحَكِم عقولنا ونميز الحق من الباطل والخير من الشر، فكل ذلك يكون في الناصية التي فيها يستدل على ذلك، فتكون النتيجة هو الإتباع الصحيح للنبي ﷺ، لأن العقول جاءت موافقة للشريعة لا العكس، وهذا البيان بينه النبي ﷺ في جملة من الأحاديث، فعن عائشة **(رض)** قالت: قلت: يا رسول الله، بأي شيء يتفاضل الناس في الدنيا ؟ قال: بالعقل .قلت: ففي الآخرة ؟ قال: بالعقل

.قالت: قلت: إنما يجزون بأعمالهم، فقال: وهل عملوا إلا بقدر ما أعطاهم الله تعالى من العقل، فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم بقدر ما عملوا يجزون[٣].

وعن أبي قلابة ﷺ، أن النبي ﷺ قال: (يحاسب الناس يوم القيامة على قدر عقولهم)[٤]، والناظر في قصة حديث ثوبان ﷺ يجد ذلك جلياً، فعن ثوبان ﷺ مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لألفين أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة فيجعلها الله هباء منثورا). فقالوا: يا رسول الله صفهم لنا لكي لا نكون منهم ونحن لا نعلم .فقال: (أما إنهم من إخوانكم ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها)[٥]،وهذا أن الله لا ينظر إلى الأعمال بل إلى العقول التي تأمرهم إلى طاعة الله تعالى، وتباع نبيه ﷺ فإذا أقترنا بالطاعة أجر الإنسان وإذا اختلافا أُثم، وهذا لا يكون إلا بالناصية .

وفي الحديث الذي أخرجه الدارمي،[٦] وابن حبان،[٧] والطبراني،[٨] عن إياس ابن سلمة ابن الأكوع عن أبيه: أن رجلا كان يأكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال له النبي ﷺ: (كل بيمينك) قال لا أستطيع فقال النبيﷺ: (لا استطعت فما رفعها إلى فيه)، والناظر في هذا الحديث يتساءل لما غلظ النبي ﷺ له بالقول مع قول الرجل لا أستطيع، فالأمر أكبر من ذلك، لأن عقله وتفكيره لم يستجيبا لأمر النبي ﷺ تكبرا منهما، ولا يكون ذلك إلا بالناصية، فلزم التغليظ له بالقول، وقد بين ذلك الإمام مسلم في الحديث الذي أخرجه في صحيحه، فعن إياس بن سلمة بن الأكوع أن أباه حدثه أن رجلا: أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال: (كل بيمينك). قال لا أستطيع قال (لا استطعت). ما منعه إلا الكبر. قال: فما رفعها إلى فيه[٩]. وهذا دليل واضح على أن للعقل أهمية كبيرة فيه يتدبر الإنسان ويتعقل، فكل ذلك يكون بالناصية التي ظل سرها مخفياً عنا، جلياً واضحاً بيناً للنبي ﷺ،فهذا من عظيم إنعامه ﷻ على نبيه ﷺ أن جعل له العلم مناصاً، وآتاه من مفاتح العلوم، والمغيبات ما شاء الله أن يؤتيه.

وأيده بالمعجزات، الظاهرات، والآيات الباهرات، والقواطع الساطعات، فكان الإعجاز للغوي والعلمي وأنوع الإعجاز لا تحصى، ولا تستقصى.
والإعجاز العلمي حظي باهتمام بالغ في الآونة الأخيرة، حيث أنه من دلائل نبوتهﷺ .

وقد أشار القرآن الكريم إلى الناصية بجملة من الآيات وكذلك أشار النبي ﷺ إلى الناصية في جملة من الأحاديث ، فالناصية وتفسيرها هو موضع بحثنا هذا، كما أشار لها القرآن الكريم والسنة النبوية في مواضع عدة بينتها في بحثي هذا.وقد قمت بعد جمع ذلك، واستقصاء ما هنالك، بتفسير الآيات وشرح الأحاديث، معيداً بذلك قراءتها وتعليلها في ضوء العلم الحديث الذي كان غائبا عن علمائنا السابقين، ثم إنني في ضوء ما توصلتُ إليه قدمت هذا الإعجاز النبوي في حلة جديدة وبيان آخر.
وقد قسمت بحثي هذا الموسوم بـــ (معاني الناصية في القرءان الكريم) إلى مقدمة وخاتمة وأربعة مباحث.

تحدثتُ في المبحث الأول: عن تعريف الناصية لغة واصطلاحاً .
والمبحث الثاني : لناصية في القرآن وبينت مواضع ذكرها في القرآن الكريم وأقوال العلماء فيها.والمبحث الثالث : لناصية في السنة النبوية، وأشفعتها بذكر أقوال العلماء.والمبحث الرابع:التفسير العلمي للناصية.
والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة والسلام على محمد ظاهراً وباطناً

المبحث الأول
تعريف الناصية لغة واصطلاحاً

الناصية لغة:

عرفها الخليل في كتابه العين وجعل مادتها (نَصَوَ) فقال: الناصِيَةُ قُصاصٌ من الشَّعَر في مُقَدَّم الرأس.

ونَصَوتُه: قبضت على ناصيته فمدَدْتُها، أنصُوه نصواً، والمُناصي: الذي يمدها.

وناصَيْتَ فلاناً إذا خاصمتَهُ. والنَّصِيُّ: نبات من أفضل المراعي.

وإذا اجتَمَعَتْ جماعة من نُخْبة الناسِ وخِيارِهم قيلَ: هم نَصِيَّةٌ انتَصَوا أي اختيروا(١٠).

وجعلها الجوهري تحت مادة (نصا) فقال: الناصية: واحدة النواصي. ونصوته: قبضت على ناصيته، قالت عائشة (رض): (ما لكم تنصون ميتكم)(١١) أي: تمدون ناصيته كأنها كرهت تسريح رأس الميت. والناصاة: الناصية بلغة طيئ، ونواصيَ الناسِ: أشرافهم، والنصية من القوم: الخيار، وكذلك من الإبل وغيرها، وهي البقية، وانتصيت الشيءَ: اخترته. وتذريت بني فلان وتنصيتهم، إذا تزوجت في الذروة منهم. وتنصت المرأة: رجلت شعرها. وانتصى الشعر، أي طال(١٢).

قلتُ: الخليل اعتمد المصدر، والجوهري اعتمد الماضي، والأصل واحد.

قال ابن فارس : النون والصاد والحرف المعتلّ -وهذا المعتلّ أكثرُه واو- أصلٌ صحيح يدلُّ على تَخَيُّرٍ وخَطَر في الشَّيء وعُلوّ، ومنه النَّصِيَّة من القَوم ومن كلِّ شيءٍ: الخيار(١٣).

قلت : بين ابن منظور معنى الناصية في القرآن من كلام العرب فقال: وقال الفراء: في قوله ﷻ: ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ ﴾ (١٤) مقدَّمُ رأسه ،أي لنُقِيمَنَّه ولَنُذِلَّنَّه. وقيل في قوله تعالى: ﴿ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ أَي لنُسَوِّدَنَّ وجهه فكَفَتِ الناصِيةُ

لأنها مقدمة الرأس. والمُناصاةُ: الأَخْذُ بالنَّواصي وقولــه ﷻ:﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ ﴾ (١٥). قال الزجاج: معناه في قَبْضَته تَنالُه بما شاء قُدرته وهو ﷻ لا يَشاء إِلا العَدْلَ. وناصَيْتُه إِذا جاذبْته فيأْخذ كل واحد منكما بناصِيةِ صاحبه وفي حديث عائشة (**رض**) (لم تكن واحدةٌ من نساء النبي ﷺ تُناصِيني غير زَيْنَبَ)(١٦) أَي تُنازِعُني وتباريني .

وفي حديث مقتل عُمر فثارَ إِليه فتَناصَيا أَي تَواخَذا بالنَّواصِي. وفي حــديث ابــن عباس قال للحسين حين أَراد العِراق لولا أَني أَكْرَهُ لنَصَوْتك أَي أَخذت بناصِيَتِك ولم أَدَعْك تخرج . قال: ابن بري قال ابن دريد النَّصِيُّ عَظْم العُنُق(١٧) .

وجاء في أمالي المرتضي: المقادم جمع قادمة وهو الناصية(١٨). وقال ابن قتيبة في كتابه الجراثيم: القونس أعلى الهامة ومنبت الناصية(١٩). وقال أيضاً: السعف بياض يعلو الناصية، والسفا خفة الناصية يكره فيها ويحمد، وشعر الناصية يسمى الغسن ، والأصقع أبيض الناصية(٢٠).

قلت : والذي أراه بعد عرض كلام أهل اللغة في بيان معنى الناصية مــن كــلام العرب انحصرت لدي معاني الناصية فهي: مقدم الرأس، أو الأخيار، أو الشــرف والعلو، أو طول الشعر، أو المد، أو المجاذبة، أو القــبض، أو كســر العنــق، أو التزويج وغير ذلك. كلها بعيدة عن الحقائق العلمية التي نعرفها اليوم والناصية هي إحدى ما يكون في عقل الإنسان من فصوص أربعة وتكون في مقدم الرأس مسئولة عن التفكير واختيار القرار وما تصدر من فكرة يكون الفص الأمامي مسئولا عنها، سواء كانت هذه الفكرة كاذبة أو صادقة يعلمها الله ﷻ فهو يصيرها كيف يشاء.

وأقرب تعريف لغوي على ذلك ما قاله ابن منظور: قال السكري: النَّصْــوُ مثــل المَغَس وإِنما سمي بذلك لأَنه يَنْصوك أَي يُزْعِجُك عن القَرار، قال أَبو الحســن ولا أَدري ما وجه تعليله له بذلك(٢١). فقوله: (يُزْعِجُك عن القَرار) أي يجعله لا يستطيع

التفكير واتخاذ القرار، والدليل على ذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴾[٢٢] نزلت في أبي جهل وهل الناصية تكذب وتخطأ وهما صفتان للناصية وليستا مجرورتين للجوار، إن كان الجواب أن الناصية هي مقدم الرأس أي الجلد والعظم كيف يكون ذلك وإن كان معناها الفص الموجود داخل الرأس المقدم في الناصية فهي تكذب وتخطأ، قال ابن كثير: يعني: ناصية أبي جهل كاذبة في مقالها خاطئة في فعالها[٢٣]. وسنبين ذلك في بيان هذه الآيات ومنه حديث النبي ﷺ:(... ناصيتي بيدك)[٢٤] أي أنت قادر على أن تصيرها في التفكير كيف تشاء وأنت قادرٌ على أن تمنعها، فهي خاضعة لك، لأن الله وحده المسيطر عليها .

الناصية في الاصطلاح: جاء تعريف الناصية عند كل من عرفها في الاصطلاح موافقاً لتعريف أهل اللغة فهي عندهم: قُصاصٌ من الشَّعَر في مُقَدَّم الرأس.[٢٥] وقيل :إنها مقدم الرأس تدل على تَخَيُّرٍ وخَطَر في الشَّيء وعُلوّ[٢٦]. وقال السكري: سميتِ الناصية من يَنْصوك لأنها تزْعِجُك عن القَرار[٢٧].وأهل التفسير ذهبوا إلى نفس المعاني .

قلت: هي ما يعلو الرأس وتتقدمه وتكون داخل رأسه وتكون جزء من العقل مسئول عن التفكير واتخاذ القرار قبل الفعل، وبدونها يصبح الإنسان كالطفل لا يفكر لاتخاذ القرار، فإن قيل له أجلس يجلس وإن قيل له نم ينام وهكذا.

المبحث الثاني

الناصية في القرآن الكريم وأقوال العلماء فيها:

جاء ذكر الناصية في القرآن الكريم في ثلاث سور مرة بلفظ (الناصية) ومرة (ناصية) ومرة (ناصيتها) ومرة(النواصي) ولك بيان ذلك على وجه التفصيل:

الأولى: الناصية وناصية: جاء ذكرهما في سورة العلق قال تعالى : ﴿ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾[٢٨]، ويعود سبب نزول هاتين الآيتين وما بعدهما إلى أن أبا جهل أراد أن يطأ بقدمه رأس النبي ﷺ إذا وجده يصلي في الكعبة ، فقد أخرج البخاري من طريق عكرمة قال ابن عباس قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ النبي ﷺ فقال لو فعله لأخذته الملائكة[٢٩]. وأخرج الترمذي في سننه بنفس القصة وزاد فيها (عيانا)[٣٠].

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال أبو جهل هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قال فقيل نعم. فقال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب . قال : فأتى رسول الله ﷺ وهو يصليٍّ زعم ليطأ على رقبته – قال – فما فجاءهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقى بيديه قال : فقيل له ما لك فقال إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة. فقال رسول الله ﷺ: (لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً). قال فأنزل الله ﷻ. لا ندرى في حديث أبي هريرة أو شيء بلغه ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ﴿٦﴾ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ﴿١٠﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ ﴾ - يعنى أبا جهل - : ﴿ أَلَمْ

يَعۡلَمۡ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴿١٦﴾ فَلۡيَدۡعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾ سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعۡهُ ﴾ [٣١] زاد عبيد الله في حديثه قال وأمره بما أمره به. وزاد ابن عبد الأعلى فليدع ناديه يعنى قومه[٣٢].

وذهب أهل التفسير إلى بيان معنى الناصية وسبب نزول الآيات فقالوا:

قال الطبري: لنأخذنّ بمقدم رأسه، فلنضمنه ولنُذلنه؛ يقال منه: سفعت بيده: إذا أخذت بيده. وقيل: إنما قيل: ﴿ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ [٣٣] والمعنى: لنسوّدنّ وجهه، فاكتفى بذكر الناصية من الوجه كله، إذ كانت الناصية في مقدم الوجه. وقيل: معنى ذلك: لنأخذنّ بناصيته إلى النار، كما قال: ﴿ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴾ [٣٤].

وقوله: ﴿ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ ﴾ فخفض ناصية ردّا على الناصية الأولى بالتكرير، ووصف الناصية بالكذب والخطيئة، والمعنى لصاحبها[٣٥].

قال فخر الدين الرازي : وفيه مسائل :

المسألة الأولى: وجوه أحدها: لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها إلى النار، والسفع القبض على الشيء، وجبذه بشدة، وهو كقوله: ﴿ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴾ وثانيها: السفع الضرب، أي لنلطمن وجهه، وثالثها : لنسودن وجهه، خامسها: لنذلنه.

المسألة الثانية : قرئ لنسفعنَّ بالنون المشددة ، أي الفاعل لهذا الفعل هو الله والملائكة ، وقرأ ابن مسعود لأسعفن ، أي يقول الله تعالى يا محمد . أنا الذي أتولى إهانته .

المسألة الثالثة : هذا السفع يحتمل أن يكون المراد منه إلى النار في الآخرة وأن يكون المراد منه في الدنيا ، وهذا أيضاً على وجوه أحدها : ما روي أن أبا جهل لما قال : إن رأيته يصلي لأطأن عنقه ، فأنزل الله هذه السورة ، وأمره جبريل عليه السلام بأن يقرأها على أبي جهل ويخر لله ساجداً في آخرها ففعل ، فعدا إليه أبو

جهل ليطأ عنقه ، فلما دنا منه نكص على عقبيه راجعاً ، فقيل له مالك؟ قال : إن بيني وبينه فحلاً فاغراً فاه لو مشيت إليه لالتقمني ، وقيل : كان جبريل وميكائيل عليهما السلام على كتفيه في صورة الأسد .والثاني : أن يكون المراد يوم بدر فيكون ذلك بشارة بأنه تعالى يمكن المسلمين من ناصيته حتى يجرونه إلى القتل إذا عاد إلى النهي ، فلما عاد لا جرم مكنهم الله تعالى من ناصيته يوم بدر .

المسألة الرابعة : الناصية شعر الجبهة وقد يسمى مكان الشعر الناصية ، ثم إنه تعالى كنى ههنا عن الوجه والرأس بالناصية ، ولعل السبب فيه أن أبا جهل كان شديد الاهتمام بترجيل تلك الناصية وتطييبها ، وربما كان يهتم أيضاً بتسويدها فأخبره الله تعالى أنه يسودها مع الوجه .

المسألة الخامسة : أنه تعالى عرف الناصية بحرف التعريف كأنه تعالى يقول : الناصية المعروفة عندكم ذاتها لكنها مجهولة عندكم صفاتها ناصية وأي ناصية كاذبة قولاً خاطئة فعلاً ، وإنما وصف بالكذب لأنه كان كاذباً على الله تعالى في أنه لم يرسل محمداً وكاذباً على رسوله في أنه ساحر أو كذاب أو ليس بنبي ، وقيل : كذبه أنه قال : أنا أكثر أهل هذا الوادي نادياً ، ووصف الناصية بأنها خاطئة لأن صاحبها متمرد على الله جل وعلا قال الله تعالى[٣٦] . قلت : وهذا المعنى الأخير لا يكون إلا بما عرَّفنا به الناصية التي تتخذ القرار في العقل من كذب أو قتل أو ارتكاب جريمة أو أي أمر ما يصدر منها قبل الفعل فوصف الله ﷻ ناصية أبي جهل بأنها كاذبة وخاطئة لأنه ﷻ يعلم ما فيها قبل الفعل فإذا فعلت حسبت على ذلك . ومنه حديث النبي ﷺ عن ابن عباس ﷺ قال رسول الله ﷺ: (إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة ولا يهلك على الله إلا هالك)[٣٧].

قال ابن كثير: نزلت في أبي جهل، لعنه الله، توعد النبي ﷺ على الصلاة عند البيت، فوعظه الله تعالى بالتي هي أحسن أولا فقال: ﴿ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾ أي: فما ظنك إن كان هذا الذي تنهاه على الطريق المستقيمة في فعله، أو ﴿ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ﴿١٢﴾ ﴾ بقوله، وأنت تزجره وتتوعده على صلاته؛ ولهذا قال: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ أي: أما علم هذا الناهي لهذا المهتدي أن الله يراه ويسمع كلامه، وسيجازيه على فعله أتم الجزاء[٣٨].

قلت : وهذا بيان واضح على أن الله ﷻ سيأخذ بلب عقل أبي جهل فيجعله يتخبط ويخاف ويهاب النبي ﷺ، فإنه نكص على عقبيه خائفاً كالطفل ويكون ذلك عياناً وهذا يبين أن معنى الناصيته: لبه الأمامي، وليس مقدمة الرأس مما يلي منبت الشعر، والكاذبة والخاطئة هي ناصية أبي جهل، لأنه فكر فيها كيف يطأ بقدمه على عنق النبي ﷺ، والخاطئة هي التي تتعمد الخطأ وكذلك الكاذبة والخاطئة بخلاف المخطئ هو الذي يخطأ ولا يدري، ويكون هذا الوصف لأبي جهل على استعلاءه واستكباره عن عبادة رب الأرباب فأذله الله تعالى في الدنيا والآخرة وعند مماته في بدر فإن رأسه حزت بسيف النبي ﷺ ولم يستطع ابن مسعود من حمله لضعفه أو حتى يذل الله أبا جهل فيسحب رأسه على الأرض[٣٩]. قال محي الدين الدرويش: والكاذبة والخاطئة نعتان، وأنهما مجاز عقلي، والحقيقة صاحبهما[٤٠]. قلت : صفتان ولا فرق بين النعت والصفة عند النحاة من حيث الإعراب، والفرق كائن عند أهل اللغة بينهما، بل أنهما على الحقيقة لأن الكذب يكون في الناصية وكذلك الخطأ وهي لب العقل الأمامي وهذا ما أثبته البحث، والله أعلم.

الثانية: ناصيتها: جاء ذكرها في سورة هود قال تعالى :﴿ إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ ﴾[٤١]. قال الطبري في تفسيرها: إني على الله الذي هو مالكي ومالككم ، والقيِّم على جميع

خلقه، توكلت من أن تصيبوني أنتم وغيركم من الخلق بسوء، فإنه ليس من شيء يدب على الأرض، إلا والله مالكه، وهو في قبضته وسلطانه. ذليلٌ له خاضعٌ[٤٢].

قال فخر الدين الرازي: قال الأزهري : الناصية عند العرب منبت الشعر في مقدم الرأس ويسمى الشعر النابت هناك ناصية باسم منبته .

واعلم أن العرب إذا وصفوا إنساناً بالذلة والخضوع قالوا : ما ناصية فلان إلا بيد فلان، أي أنه مطيع له ، لأن كل من أخذت بناصيته فقد قهرته ، وكانوا إذا أسروا الأسير فأرادوا إطلاقه والمن عليه جزوا ناصيته ليكون ذلك علامة لقهره فخوطبوا في القرآن بما يعرفون فقوله : ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ أي ما من حيوان إلا وهو تحت قهره وقدرته ، ومنقاد لقضائه وقدره .

ثم قال : ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وفيه وجوه : الأول : أنه تعالى لما قال : ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾ أشعر ذلك بقدرة عالية وقهر عظيم فأتبعه بقوله : ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ أي أنه وإن كان قادراً عليهم لكنه لا يظلمهم ولا يفعل بهم إلا ما هو الحق والعدل والصواب ، والثاني : أنه تعالى لما ذكر أن سلطانه قهر جميع الخلق أتبعه بقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾ يعني أنه لا يخفى عليه مستتر ، ولا يفوته هارب ، فذكر الصراط المستقيم وهو يعني به الطريق الذي لا يكون لأحد مسلك إلا عليه[٤٣] .

قلت: وعلى هذا يكون من عدله ﷻ فهو من خلق نواصي الخلق كلها أي: آلة التشفير بيده يصيرها كيف يشاء ولكن بعدله لا يحاسب الإنسان إلا بعد أن يتحد الفكر مع العمل فيصدر منه فيحاسبه عليه إن كان شراً ويؤجره عليه إن كان خيراً وإن لم يصدر منه الفعل فيأجره عليه إن كان الفكر الذي جر عليه شراً أو خيراً وهذا من عدله ورحمته كما أسلفنا، والحيوانات كذلك لها ناصية ولكونها غير مكلفة لا يحاسبها، ولكن الله تعالى شفر لها ناصيتها لما كلفها به ﷻ فإنه كلف الإبل بحمل الناس وأمتعتهم وتكون طعاماً وعزاً لأهلها قال رسول الله ﷺ: (الإبل عز لأهلها

والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة)[٤٤]، فإذا أذهب الله بنواصيها أي بلب عقولها أصبحت وحوشاً، فعن ابن عباس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجهيهما)[٤٥] ، ولولا فضل الله ورحمته على عباده لتحولت الحيوانات إلى وحوش حتى الذباب والبعوض وغيرها ولكن الله تعالى أمسك بنواصيها، قال:﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ ﴾وحتى الإنسان لولا أن أمسك الله تعالى بناصيته لتحول إلى وحش ومن الناس من يكون كذلك برهان لنا على أن من يمسك بالناصية هو الله تعالى، والمحافظة عليها بتطبيق الشرع فهو دواء لها وعلاج لها، لا كما يفعل الأمريكيون اليوم مع المجرمين الذين يستيئسون من علاجهم أو ترويضهم إلى عدم ارتكاب الجريمة يجرون لهم عملية جراحية يستأصلون الفص الأمامي المسئول عن التفكير وهو السبب في إعداد الجريمة من حيث الفكرة، وعدم التخوف منها ومن ثم فعل الجريمة، فيصبحون بعد إجراء العملية كطفل الصغير لا يفكر، والله أعلم.

قال الوليد بن مسلم، عن صفوان بن عمرو عن أيفع بن عبد الكلاعي أنه قال: في قوله تعالى: ﴿ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ ﴾ قال: فيأخذ بنواصي عباده فيلقى المؤمن حتى يكون له أشفق من الوالد لولده ويقال للكافر: ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾[٤٦] وقد تضمن هذا المقام حجة بالغة ودلالة قاطعة على صدق ما جاءهم به، وبطلان ما هم عليه من عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر، بل هي جماد لا تسمع ولا تبصر، ولا توالي ولا تعادي، وإنما يستحق إخلاص العبادة الله وحده لا شريك له، الذي بيده الملك، وله التصرف، وما من شيء إلا تحت ملكه وقهره وسلطانه، فلا إله إلا هو، ولا رب سواه[٤٧].

الثالثة: النواصي: جاء ذكر هذه الآية في سورة الرحمن قال الله تعالى : ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾ [٤٨].

قال الطبري: قال: يعرفون باسوداد الوجوه، وزُرقة العيون. وقوله: ﴿ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾ ، يقول تعالى ذكره: فتأخذهم الزبانية بنواصيهم وأقدامهم فتسحبهم إلى جهنم، وتقذفهم فيها[٤٩].

قال فخر الدين الرازي: السيما كالضيزى وأصله سومى من السومة وهو يحتمل وجوهاً أحدها : الكي على جباههم ، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾ [٥٠]. ثانيها : سواد كما قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ ﴾ [٥١] وقال تعالى : ﴿ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ [٥٢]. ثالثها : غبرة وقترة [٥٣].

قال ابن كثير: وهذا كما يعرف المؤمنون بالغرة والتحجيل من آثار الوضوء[٥٤].

أي: يعرف المجرمون بسيماهم.

قلت: الجزاء من جنس العمل كما أن النواصي كانت سبباً في ارتكابهم المعاصي والذنوب استحقت أن تكون علامة لهم يوم القيامة وأول ما يؤخذ بالنواصي فيعذبها الله ﷻ لأنها أنكرت ما جاء به نبيه محمد ﷺ واستكبرت عن عبادة ربها، فهي مصدر التفكير، والأقدام أنها مصدر الفعل أي فعل ما فكرة به الناصية فكان العذاب يبدأ بهما، ولذلك يأتي المقتول يحمل ناصية من قتله ، ولا يحمل الآلة التي قتل فيها، لأن الناصية مسئولة عن ذلك لأنها هي من خطط لقتله[٥٥].

المبحث الثالث

الناصية في السنة النبوية وأقوال العلماء فيها:

قمت باستقراء ما جاء في حديث النبي ﷺ بالفظ الناصية فرتبتها على ما يأتي من المواضيع لبيان معناها في سنة النبي ﷺ وهي كما يلي:

أولاً: الناصية وبيان ذكرها في الشراء وركوب الخيل: عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (إذا اشترى أحدكم خادما فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وإذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك)[٥٦] ، وعن جرير قال : رأيت النبي ﷺ: (يلوى ناصية فرسه بيده ويقول الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)[٥٧].

قلت: لأن الخير معقود في النواصي، وهذا التلقين بمثابة التذكير لها بالله تعالى وأن تعمل صالحاً والله أعلم.

ثانياً: في بيان ما يقال في الزواج: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (إذا أفاد أحدكم امرأة أو خادما أو دابة فليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة وليقل اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلت عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلت عليه وإن كان بعيرا فليأخذ بذروة سنامه)[٥٨]، وعن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا تزوج أحدكم المرأة أو اشترى الجارية فليأخذ

بناصيتها وليدع بالبركة وإذا اشترى البعير فليأخذ بذروة سنامه وليستعذ بالله من الشيطان)[٥٩].

ثالثاً: الناصية وذكرها عند النوم: عن فاطمة الزهراء **(رض)** وعن زوجها وصلى الله على أبيها قالت : قال رسول الله ﷺ: (إذا أخذت مضجعك فقولي الحمد لله الكافي سبحان الله الأعلى حسبي الله وكفى ما شاء الله قضى سمع الله لمن دعا ليس من الله ملجأ ولا وراء الله ملتجأ توكلت على ربى وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا ما من مسلم يقولها عند منامه ثم ينام وسط الشياطين والهوام فتضره)[٦٠].

رابعاً: مسحه ﷺ على الناصية: عن عبد الله بن محيريز وكان يتيما في حجر أبي محذورة بن معير حين جهزه إلى الشام . فقلت لأبي محذورة ﷺ: أي عم إني خارج إلى الشام وإني أسأل عن تأذينك . فأخبرني أن أبا محذورة قال خرجت في نفر . فكنا ببعض الطريق . فأذن مؤذن رسول الله ﷺ بالصلاة عند رسول الله ﷺ. فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه متنكبون . فصرخنا نحكيه نهزأ به . فسمع رسول الله ﷺ. فأرسل إلينا قوما فأقعدونا بين يديه . فقال (أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع ؟) فأشار إليَّ القوم كلهم وصدقوا . فأرسل كلهم وحبسني . وقال لي (قم فأذن) . فقمت ولا شيء أكره إلى من رسول الله ﷺ ولا مما يأمرني به فقمت بين يدي رسول الله ﷺ فألقى علي رسول الله التأذين هو بنفسه . فقال (قل الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر . أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن محمد رسول الله أشهد أن محمد رسول الله . حي على الصلاة حي على الصلاة . حي على الفلاح حي على الفلاح . الله أكبر الله أكبر . لا إله إلا الله) ، ثم دعاني حين قضيت التأذين فأعطاني صرة فيها شيء من فضة . ثم وضع يده على ناصية أبي محذورة . ثم أمرَّها على وجهه ثم على ثديَّه ثم على كبده ثم بلغت يد رسول الله ﷺ سرة أبي محذورة . ثم قال رسول الله ﷺ (بارك الله لك وبارك عليك)

فقلت يا رسول الله أمرتني بالتأذين بمكة ؟ قال (نعم . قد أمرتك) فذهب كل شيء كان لرسول الله ﷺ من كراهية وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ﷺ . فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ بمكة فأذنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله ﷺ: قال وأخبرني ذلك من أدرك أبا محذورة على ما أخبرني عبد الله بن محيريز[٦١].

قلت: هذا دليل على أن الكراهية والتفكير يكون في الناصية فمسح النبي ﷺ على ناصيته فتحول من حال الكره إلى حال المحبة وهذا الأمر نفسي فلا يكون إلا بالناصية، وهذه معجزة للنبي ﷺ، وكانت ناصية أبي محذورة طويلة لم يحلقها حتى مات ، من أثر مسح النبي ﷺ عليها .

فقد أخرج الطبراني في المعجم الكبير عن صفية بنت مجزأة **(رض)**: أن أبا محذورة كانت له قصة في مقدم رأسه إذا قعد أرسلها فتبلغ الأرض فقالوا له: ألا تحلقها ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ مسح عليها بيده فلم أكن لأحلقها حتى أموت فلم يحلقها حتى مات[٦٢]، ومسح النبي ﷺ على ناصية ابن عباس ﷺ فعن ابن عباس، قال: دعاني رسول الله ﷺ فمسح على ناصيتي وقال :(اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن)[٦٣].قال ابن حجر في تفسيره هو: تحقق إجابة النبي ﷺ فيها لما علم من حال ابن عباس في معرفة التفسير والفقه في الدين ﷺ واختلف الشراح في المراد بالحكمة هنا فقيل: القرآن كما تقدم، وقيل: العمل به ،وقيل: السنة، وقيل: الإصابة في القول، وقيل :الخشية، وقيل: الفهم عن الله ،وقيل: العقل وقيل: ما يشهد العقل بصحته، وقيل: نور يفرق به بين الإلهام والوسواس ،وقيل: سرعه الجواب مع الإصابة وبعض هذه الأقوال ذكرها بعض أهل التفسير في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾والأقرب أن المراد بها في حديث بن عباس الفهم في القرآن[٦٤]. ومسح النبي ﷺ على ناصية ابن لقيط العامري ﷺ فقال: أتيت النبي ﷺ أبشره بإسلام قومي وطاعتهم ، ووافد إليه، فلما أخبرته الخبر ، قال : (أنت الوافد الميمون ، بارك الله فيك) ، ومسح ناصيتي ، ثم صافحني[٦٥]. ومسح أيضاً على

ناصية جد حصين حيث قال: أنبأنا عمي واسمه زياد عن جدي قال: أتينا المدينة والنبي ﷺ بها ومعي إبل لي فقلت يا رسول الله مر أهل الغائط أن يحسنوا مخالطتي وأن يعينوني فقال فقاموا معي فلما بعت إبلي أتيت النبي ﷺ فقال لي أدنه فمسح على ناصيتي ودعا لي ثلاث مرات(٦٦).

خامساً: في بيان مسح الله تعالى على ناصية عبده: عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله إذا أراد أن يخلق خلقا للخلافة مسح يده على ناصيته فلا تقع عليه عين إلا أحبه)(٦٧). وعن سليمان بن معقل بن عبد الله ابن كعب بن مالك عن أبيه عن جده عن كعب بن مالك ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (ما استخلف الله خليفة حتى يمسح ناصيته بيمينه)(٦٨).

سادساً: حمل المقتول للناصية يوم القيامة: عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب دما يقول يا رب سل هذا فيم قتلني حتى يدنيه من العرش)(٦٩) .

قلت : جاء في هذا الحديث بيان بان الناصية تحمل بيد القاتل ورأسه، وهنا الدلالة على الاثنين بيده، فالناصية لأنها السبب في قتله كونها خططت ثم بعد ذلك تم الفعل، والرأس لبيان صورة من قتله ليتعرف عليه، والله أعلم.

سابعاً: ناصيته بيد شيطان: عن أبي هريرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ قال: (إن الذي يسجد قبل الإمام ويرفع قبله إنما ناصيته بيد شيطان)(٧٠) . قلت : هذا دليل على أن الشيطان يسيطر على تفكيره فأصبحت ناصيته بيد الشيطان ، وأن العرب كانت تقول أن ناصية فلان بيد فلان لبيان الشر في ذلك .

ثامناً: مسح الناصية عند الوضوء: عن المغيرة بن شعبة ﷺ قال: صببت على رسول الله ﷺ فغسل يديه ومضمض واستنشق وغسل وجهه وذراعيه ومسح ناصيته وعلى العمامة والخفين(٧١) .

وعن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت **(رض)** كان رسول الله ﷺ يأتينا فيكثر فأتانا فوضعنا له الميضأة فتوضأ فغسل كفيه ثلاثا ومضمض واستنشق مرة مرة وغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ومسح رأسه بما بقى من وضوئه في يديه مرتين بدأ

بمؤخره ثم رد يده إلى ناصيته وغسل رجليه ثلاثا ومسح أذنيه مقدمهما ومؤخرهم[٧٢]. وقال تعالى: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾[٧٣]، أي المسح على الناصية لما فيها من تطبيق لأمر الله تعالى، والوضوء نظافة وعبادة لله تعالى. قلت : والمسح على الناصية تكريم لها وطهارة لعلو منزلتها .

تاسعاً: ما ذا علم جبريل النبي محمد ﷺ وفيه ذكر الناصية: عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (ألا أعلمك ما علمني جبريل إذا كانت لك حاجة إلى بخيل شحيح أو إلى سلطان جائر أو غريم فاحش تخاف فحشه فقل اللهم إنك أنت العزيز الكبير وأنا عبدك الضعيف الذليل الذي لا حول ولا قوة له إلا بك اللهم سخر لي فلانا كما سخرت فرعون لموسى ولين لي قلبه كما لينت الحديد لداود فإنه لا ينطق إلا بإذنك ناصيته في قبضتك وقلبه في يدك جل ثناء وجهك يا أرحم الراحمين)[٧٤].

عاشراً: التبرك بشعر ناصية النبي ﷺ: عن عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال :أن خالد بن الوليد فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال : اطلبوها فلم يجدوها فقال : اطلبوها فوجدوها فإذا هي قلنسوة خلقة فقال خالد : اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي إلا رزقت النصر[٧٥]. قلت : تبرك الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بآثار النبي ﷺ، فشربوا دمه الشريف، وشربوا بوله الشريف[٧٦]، وتمسحوا بنخامه الشريف وغير ذلك، والآثار في ذلك ثابتة صحيحة .

أحد عشر: بيان ما تقوله نساء أهل الجنة وذكر الناصية فيه: عن كعب بن عجرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة ؟) قالوا : بلى يا رسول الله قال : (النبي في الجنة والشهيد في الجنة والصديق في الجنة والمولود في الجنة والرجل يزور أخاه في جانب المصر في الجنة ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : (الودود الولود التي إن ظلمت أو ظلمت قالت هذه ناصيتي بيدك لا أذوق غمضا حتى ترضى)[٧٧].

أثنى عشر: كراهة تمشيط ناصية الميت: قال البيهقي في السنن الكبرى : روي عن عائشة **(رض)** أنها قالت : (علام تنصون ميتكم) أي تسرحون شعره وكأنها كرهت ذلك إذا سرحه بمشط ضيقة الأسنان والله أعلم[٧٨].

ثلاثة عشر: مسك الناصية بعد ذبح الأضحية في الحج: أورد الإمام النووي رحمه الله تعالى في كتابه الأذكار في ما يقوله الحاج بعد الذبيحة فقال: (استحب أن يقول عند الذبح أو النحر : بسم الله والله أكبر ، اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم ، اللهم منك وإليك ، تقبل مني ، أو تقبل من فلان إن كان يذبحه عن غيره . وإذا حلق رأسه بعد الذبح فقد استحب بعض علمائنا أن يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول: الحمد لله على ما هدانا ، والحمد لله على ما أنعم به علينا، اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي، اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين ، يا واسع المغفرة آمين)[٧٩]، لم أقف على أثر فيه لفظ الناصية فيما يخص ما ذكره الإمام النووي، وإنما جئت به للفائدة والتنبيه. قلت : فإن معنى الناصية في الحديث النبوي هو نفسه في القرآن الكريم وكما أسلفنا أن الناصية هي لب عقل الإنسان الذي يتقدمه وبه يكون التفكير ومن ثم تصدر الأعمال والغالب على الناصية أنها تفكر بالشر وبالسوء وتدعو إليه فوجب علينا أن نذكرها بالله تعالى ونجعلها تنحني وتسجد لله تعالى فذلك ترويضها إلى طاعة الله تعالى وبدون ذلك تهلك صاحبها في الدنيا والآخرة.

عن سلمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من خلال المنافق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان قيل يا رسول الله كيف المنافق إذا حدث وهو يحدث نفسه أنه يكذب وإذا وعد وهو يحدث نفسه أنه يخلف وإذا ائتمن وهو يحدث نفسه أنه يخون)[٨٠] ، وما صنيع اليهود اليوم بالمسلمين إلا من تحديث أنفسهم بوجوب قتل المسلمين حتى يتحول ذلك التحديث إلى فعل ، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما خلا يهودي قط بمسلم إلا حدث نفسه بقتله)[٨١] قال تعالى في سورة يوسف: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي

﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾ فالناصية تأمرك بالسوء فعليك مخالفتها بطاعة الله تعالى ، وما فِعْل النبي ﷺ مع أبي محذورة في مسحه ﷺ على ناصية أبي محذورة دليل واضح على ما ذهبنا إليه. وحديث النفس بالجهاد وأعمال البر فإن ذلك يكون في الناصية وهي العقل الذي يدبر، والذي لا يدبر ليس له عقل(٨٢).

فلذلك أمرنا ﷺ أن نحدث أنفسنا في أعمال البر وأن نخلص العمل فيه لله تعالى وهذا ما يدربها على مداومة الالتزام بطاعة الله تعالى ، عن أبي ذر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (أوصيك بتقوى الله فإنه رأس الأمر كله أو زين الأمر كله عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه ذكر لك في السماء ونور لك في الأرض عليك بطول الصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي أحب المساكين وجالسهم انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عندك صل قرابتك وإن قطعوك قل الحق وإن كان مرا لا تخف في الله لومة لائم ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتى وكفى بالمرء عيبا أن تكون فيه ثلاث خصال أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحيى لهم مما هو فيه ويؤذى جليسه يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق)(٨٣) .

وعن فضالة بن عبيد ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (المجاهد من جاهد نفسه في الله)(٨٤).

المبحث الرابع
التفسير العلمي للناصية

بدائع الإعجاز في حديث الناصية:

قبل أن نبدأ في بيان بدائع الإعجاز العلمية في بيان الناصية في القرآن والسنة لا بد من بيان ما يحتويه دماغ الإنسان من الفصوص الرئيسية حتى يتسنى لنا إدراك هذه الأسرار.

يحتوي دماغ الإنسان على أربعة فصوص:

١_ الفص الأمامي (الناصية) Lobe Frontal.

٢_الفص الخلفي Occipital Lobe .

٣_ الفص الصدغي Temporal Lobe .

4-الفص الجداري Lobe Parietal .

و هذه الفصوص تعمل بحسب ما كلفة به من الخالق ﷻ، ولكل فص عمل ينفر به عن الفص الآخر، وفي نفس الوقت هي مكملة لأداء وظائف الجسم الأخرى . قام العلماء بتشريح أعلى الجبهة وُجد أن الفص الأمامي للمخ هو العضو المستتر

وراءها يتميز عما موجود عند الحيوان، بأن المناطق المسئولة عن السلوك وعن النطق متطورة وبارزة من الناحية التشريحية والوظيفية [٨٥].

وصف الفص الأمامي (الناصية): وصف علماء التشريح هذا الفص بأنه فصٌّ كبير يقع أمام الأخدود المركزي، وهو يحتوي على خمسة مراكز عصبية تختلف فيما بينها من حيث الموقع والوظيفة وهذه المراكز على النحو الآتي:

١. مركز الحركة الأولي: ويقوم بتحريك العضلات الإرادية للجهة اليسرى من الجسم.

٢. مركز الحركة الثانوي (الأمامي): ويقوم بتحريك العضلات الإرادية للجهة اليمنى من الجسم، وذلك إذا أصيب الإنسان بهذا المركز يصاب بشلل نصفي،وهذا من رحمة الله تعالى لم يجعلها مسئولة عن الجهة اليسرى أيضاً، وهذا من نظام صنعة الخالق في التوازن في العمل بين الجهتين .

٣. الحقل العيني الجبهي: ويقوم بالتحريك المتوافق للعينين إلى الجهة المتقابلة.

٤. مركز بروكا لحركات النطق: ويقوم بتنسيق الحركة بين الأعضاء التي تشترك في عملية الكلام كالحنجرة واللسان والوجه .

٥. القشرة الأمامية الجبهية: وتقع مباشرة خلف الجبهة وهي تمثل الجزء الأكبر من الفص الأمامي للمخ، وترتبط وظيفتها بتكوين شخصية الفرد ولها أيضاً تأثيراً في تحديد المبادرات والتمييز[٨٦].

التحليل:

كما هو معلوم مما أسلفنا أن القشرة الأمامية الجبهية تقع خلف الجبهة فهي تختفي في عمق الناصية وبذلك تكون هي الموجهة لبعض تصرفات الإنسان التي ترتبط بشخصيته مثل الصدق والكذب والصواب والخطأ والتدبر والتفكير، وهي التي توجه هذه الصفات وتميز بينها . فقد بينت دراسات المخ الإلكترونية ودراسات وظائف الأعضاء الكهربائية أن المرضى والحيوانات التي تتعرض لتلف الفلقات الجبهية

الأمامية، فإنهم غالباً ما يعانون من تناقص في قدراتهم العقلية، كما تم الكشف على أن أي خلل يصيب الفص الأمامي يغير السلوك الطبيعي للإنسان وقد يصل إلى صدور تصرفات شريرة وهبوط في المعايير الأخلاقية على حل المشاكل العقلية . وتعتبر الفلقات الأمامية الجبهية للمخ مركز المبادرة بالكذب، ففيها تتم الأنشطة العقلية بالكذب ثم تحمل تعليماتها بأعضاء المراسلة خلال فعل الكذب وكذلك الافعال الشريرة فإنها تخطط في الفلقات الجبهية الأمامية قبل أن تحمل إلى الأعضاء المباشرة للفعل. والقشرة الموجودة أمام الجبهية المختفية في عمق الناصية هي المسئولة عن التصرفات من حيث التخطيط لها ومن حيث الصدق والكذب والمبادرة وغير ذلك، لأنها مركز التوجيه واضبط لتصرفات الإنسان .

النتائج:

مما تقد من التحليل تبين لنا عمل الناصية من حيث التحليل العلمي لها ولم يبق لنا إلا ربط ذلك مع ما جاء في القرآن وأحاديث النبي ﷺ فنجد ما يأتي:

١. جاء وصف الناصية بأنها كاذبة وخاطئة، وهذا الوصف يتفق مع ما جاء في التحليل فإن الفص المسئول عن ذلك هو الفص الأمامي (الناصية) فناصية أبي جهل هي من خططت لإيذاء النبي ﷺ، مصرة على تعمد الكذب والخطأ وهما صفتان لناصية أبي جهل، لا كما يقوله المفسرون وشرح الحديث بأنها مقدمة الرأس أو يؤولونها بغير ذلك، ثم قال الله له(لنسفعاً بالناصية) وباختلاف الأفعال وهي (لنسفعنَّ،لأسفعن، لنسفعاً)[٨٧] فالمعنى واحد والمقصود بها أبو جهل في وقتها، لأن الجزاء من جنس العمل، ولكن لم يتقدم ونكص على عقبيه ولو تقدم لأخذته الملائكة عضواً عضواً وفي حديث جزاً جزاً وفي حديت الترمذي عيانا[٨٨]، ولذلك دعا النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث وقال (ناصية بيدك) أي صيرها يا رب لطاعتك وبعد عنها الهم والحزن.

٢. إن الله تعالى خلق الخلق ومن هذا الخلق الإنسان وميزه عن بقية خلقه بالعقل وبالتكليف، لأن العقل يوجب التكليف ومن لا عقل له لا يجب الله عليه التكليف

والأدلة في ذلك كثيرة، والعلة في ذلك أن الله ﷻ عندما خلق هذا الإنسان جعله يقر بوحدانيته بالفطرة أي أن الله تعالى عرف ناصية الإنسان أني ربك الذي خلقك وكلفك بالعبادة والعهد والميثاق أخذه منه على ذلك وفي ذلك يشهد القرآن، وبالناصية يملك الله ﷻ هذا الخلق الذي يدب بأكمله، فلكل مخلوق منهم ناصية من أصغر مخلوق عرفه الإنسان إلى أكبر مخلوق عرفه الإنسان، تختلف في ماهيتها وتركيبها وفعلها وما يجب عليها، والله وحده من يصيرها ويملكها والدليل على ذلك ما جاء في سورة هود (وما من دآبة إلا هو آخذٌ بناصيتها)[٨٩] أي قابض عليها وحاكم عليها ومسيطر عليها بقدرته التي أودعها في صنعه هذا المخلوق وبرمجه على أن يخاف الله ويخضع له بالعبودية، فكل الكون خاضع بالربوبية لله تعالى قال الله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾[٩٠] وقال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[٩١]، ولكن الناس لا يعقلون ذلك أي لا يفهمون ذلك، ولا يعلمون أي لم يقم الأب بدوره في تعليم أبنائه وإيصال العهد والميثاق لهم الذي أخذ على بني آدم، أولا يعلمون أن تطور العلم يؤدي إلى إثبات هذا الكون وما فيه أنه لا يصدر إلا من قادر وهو الله تعالى، قال ابن كثير: يقول تعالى مخبرا عن هؤلاء المشركين به: إنهم يعرفون أن الله خالق السموات والأرض، وحده لا شريك له، ومع هذا يعبدون معه شركاء يعترفون أنها خلق له وملك له؛ ولهذا قال: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [أي: إذ قامت عليكم الحجة باعترافكم بل أكثرهم لا يعلمون [٩٢] . وأشار النبي ﷺ إلى ذلك فقال:

(ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون بها من جدعاء)[٩٣]، فيبتعد الإنسان عما يذكره بالله تعالى ويغذي روحه من ذكر الله تعالى، ومع هذا يبقى هذا المخلوق الضعيف في قبضة الله تعالى ناصيته بيده يصيره كيف يشاء، ويبقى خاضعاً لله تعالى. وأما الدواب الأخرى من الحيوانات وغيرها مما خلق الله تعالى ما يدب على الأرض مما علمناه أو لم نعلمه فناصيته بيده تعالى وهو يعمل لما خلقه الله تعالى وشفر لذلك عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من نفس منفوسة اليوم إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة والنار وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة قيل أفلا نتكل قال لا اعملوا ولا تتكلوا فكل ميسر لما خلق له أما أهل السعادة فييسرون لعمل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة ثم قرأ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ ﴾[٩٤]، فإنها ميسرة كذلك لما كلفها الله تعالى من الأعمال .

٣. من رحمة الله تعالى أن جعل الجزاء من جنس العمل وأنه تعالى يعاقب بعدله لا من أجل التعذيب، إنما من أجل العقوبة وهي الردع والوعيد، ومع هذا لم نجد في القرآن والسنة النبوية لفظ يعذب تعذيباً وهي المبالغة في العذاب من أجل التعذيب، لا من أجل الردع عن الخطأ، وأن الله ﷻ أول ما يعذب المتسبب في معصيته ولذلك قال الله تعالى: ﴿ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ۝٤١ ﴾[٩٥]، وكما سبق أن الناصية هي من تضل صاحبها وتجعله من المتعندين المبتعدين عن الصواب المتجهين نحو الخطأ كما في قصة أبي جهل التي سبقت، أو يجعل ناصيته تبعاً للكافرين دون تفكر أو تدبر كما في قوله تعالى:﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ۝٢١ ﴾[٩٦]، والشيطان من الذين استكبروا، قال تعالى: ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ

وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾[٩٧]، فالناصية التي هي من اتخذت القرار في الاستكبار والأتباع، فكانت هي المصدر الأول للضلالة والخسران ومن ثم أعطت الإيعاز بالتنفيذ للأقدام لأن الأقدم كناية عن ارتكاب الفعل المحظور، فكانا السبب في عذابهما وعذاب بقية الأعضاء لذلك قال الله تعالى: ﴿ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ ﴾ ، وحديث النبي ﷺ في بيان حال المقتول يوم القيامة أنه يحمل ناصية القاتل ورأسه، وقد تقدم وسنعيده للفائدة قلت: لأن الناصية هي من تسببت بقتله أي خططت لقتله، والرأس لمعرفة القاتل، ولو كان التفسير بأن الناصية هي القشرة الخارجية والجلدة وأنهما موجودتان أصلاً في الرأس لكن النبي ﷺ يعلم هذه الحقيقة ففصل بينهما بواو فقال: (ناصيته ورأسه)[٩٨]. فمما تقدم يتبين أن الناصية هي الفص الأمامي المختفي خلف القشرة الجبهية الأمامية في عمق ناصية الإنسان هي مركز القرار في العبد لضبط تصرفاته من حيث الاتزان والانحراف والصدق والكذب، وفي حالت تلف هذا الفص يحصل لهم الصعوبة في الكلام والصعوبة في التخطيط وحل المشاكل وغير مؤهلين للإبداع والتفكير وغيرها من الأعراض الأخرى التي تصاحبه في حالت فقدانه أو تلفه . وهذا ما أشار إليه القرآن والحديث النبوي بدقة متناهية كما أسلفنا والله أعلم.

الفوائد العلمية في تفسير الناصية

الفائدة الأولى: أن وجود الناصية أعلى الرأس يعطيها مركز القيادة التامة على أعضاء الجسم وتصرفاته، وأن هذه الناصية التي خلقها الله ﷻ جعل فيها مجسات تتحسس بها سواء كان ذاك المحسوس معنوي مثل القرآن والأذكار أو مادي مثل السجود لله تعالى، فلا بد لهذه الناصية أن تثبت وجودها من حيث أنها موجودة وأن الخالق مسئول عنها يشاهدها وينظر إليها، فأشار النبي ﷺ أن تجعل هذه الناصية القرآن ربيع قلبها وجلاء بصرها ونور ضيائها وهذا المحسوس المعنوي فقال الله تعالى:﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾[٩٩]، وقال النبي ﷺ في

حق السائل لقرآت القرآن فقال: (اقرأ القرآن في كل شهر قال إني أجد قوة قال فاقرأه في عشرين قال إني أجد قوة قال فاقرأه في عشر قال إني أجد قوة قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك)[١٠٠].

قلت: أي قراءة القرآن كاملا، وهذا ما تحتاجه الناصية من القرآن لأن القرآن بمثابة الغذاء لها، وأما ما يفعله لإنسان من العبادات البدنية موزعة على جميع أعضاء الجسم، فللناصية القرب من الله تعالى وهو السجود فقال رسول الله ﷺ: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء)[١٠١]، وقال الله تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[١٠٢]، والصلوات خمس والركعات سبع عشرة والسجدات أربع وثلاثون، هذا في المكتوبة عدا النوافل التي تصليها فإن الله ﷻ يحبك ويقربك منه، فهذا الفعل متحد معه القول وبالنتيجة أنك ستفرغ ما بجسمك من شحنات ضارة قد تؤدي بك إلى الهم والحزن، بشرط أن تسجد على سبعة أعظم وباتجاه القبلة، لأن مكة هي مركز الأرض والشحنات تنجذب إليها وهذا ما أثبته علماء النفس اليوم[١٠٣]،وهذا أيضاً مصداقاً لحديث النبي ﷺ: (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب ولا الشعر)[١٠٤]، قلت: أن ملامسة هذه الأعضاء للأرض بمثابة بصمة تبصم بأنك موجود تؤدي العبادة لله تعالى، وبهذا يرتاح هذا الإنسان بتأدية ما عليه فيذهب عنه الهَّم والحزن، واليوم هذا المفهوم أصبح عندنا واضحاً، بسبب تطور العلوم، فالموظف على سبيل المثال يذهب إلى عمله ويثبت حضوره أنه بصم في الجهاز، وإذا نسي أن يبصم أو تعمد وهو موجود يغيب عن الدوام وقد يعاقب، فالفرق بين الذي يصلي والذي لا يصلي وبين الحي والميت أن الذي يصلي يبصم لله تعالى كل يوم حتى تشهد له الأرض أنه صلى عليها وأنه موجود كإنسان مكلف بالعبادة، وبذلك أخبر النبي ﷺ، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:(

يومئذ تحدث أخبارها أتدرون ما أخبارها فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها أن تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذه أخبارها)[١٠٥]، والذي لا يسجد لله فإنه بمثابة من ضيع حقه في عدم العبادة لله تعالى فهذه الحركات التي يؤديها الإنسان المسلم لله تعالى ولا سيما ما يخص الموضوع وهو السجود وجعل الناصية تمس الأرض ويكون الضغط عليها لأن السجود على السبع يوجب الضغط على الناصية فتبصم على الأرض وهذه الحركة في السجود تبعث ارتياحاً نفسياً لمن يفعلها ولذلك قال النبي ﷺ (عبدك وابن عبدك) وهذا إقرار بالعبودية وفعل العبد أن يصلي ويركع ويسجد لله تعالى، وأن الله ﷻ ليس محتاج إلى ذلك إنما هو لنا لبيان عظمة الخالق ﷻ وعظم سلطانه.

الفائدة الثانية: إن فعل النبي ﷺ مع أبي محذورة[١٠٦] وغيره من تمرير اليد على الناصية مع ذكر الله تعالى يبعث في النفس السكينة والارتياح وعدم الانزعاج، فهذه الحركات النورانية بمثابة الشحنات الغذائية للناصية، فالمريض يطلب في بعض ممن هو بجنبه أن يمسك رأسه أو أن يضغط على رأسه فإنه بهذا الفعل يحس بارتياح نفسي والله أعلم.

الفائدة الثالثة: إن الله ﷻ ساعد هذه الناصية بأن تحفظ غذاءها وهو القرآن والعبادة وترددة آناء الليل وأطراف النهار حتى يرضى الله عنها، فجعل ما يعينه على ذلك في أداء المهمة أن جعل لهل ذاكرة تحفظ فيها الأشياء المهم التي تقرءوها وتبقى في جوفها لعلمها بذلك من خلال بيان النبي ﷺ لها أن من كان في جوفه شيء من القرآن لا يعذب ويفوح مسكاً عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (تعلموا القرآن واقرءوه وارقدوا فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكي على مسك)[١٠٧]

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب)[١٠٨]، فلولا هذه الذاكرة التي خلقها الله ﷻ لأصبحنا لا

نعرف شيئاً في السجود ،وقرأت القرآن تقوية للذاكرة وطمأنينة للقلب، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [١٠٩]، قلت: والذاكرة قاموس ومترجم فوري، وأن الخلية العصبية لا تنقسم، ولا تموت، ولو انقسمت وماتت لفقد الإنسان خبراته.

الفائدة الرابعة: إن الحالة النفسية للإنسان مهمة جداً واستقرارها يعني استقرار الجسد واستقرار الجسد والنفس يعنى الاطمئنان، فعلمنا النبي ﷺ كيفية المحافظة على ذلك بالكلمات التي أمرنا أن نتعلمهن ونقولهن ففيها ذهاب الهم والحزن، والذي يقول هذه الكلمات مؤمن بالله تعالى ومن كان مؤمن حافظ على صحته النفسية والجسدية، لأن الإيمان بالله يوجب ذلك، ومن أجل إقامة العبادة وجب التذكير بالله تعالى وبالقرآن فإن في التذكير علاج نفسي يعين الإنسان على تجاوز الهم والحزن قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [١١٠].

الفائدة الخامسة: أخرج البخاري قصة أسر خبيب ومقتله صبراً وهي: عن عمر ابن أسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة ﷺ قال بعث رسول الله ﷺ عشرة عينا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا آثارهم فلما حس بهم عاصم وأصحابه لجئوا إلى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدا فقال عاصم بن ثابت أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر ثم قال اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد ابن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها

قال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرا حتى أجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى أتاه فوجدته جالساً على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته يوما يأكل قطفا من عنب في يده وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول إنه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم أحدا ثم أنشأ يقول فلست أبالي حين أقتل مسلما على أي جنب كان لله مصرعي وذلك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة وأخبر أصحابه يوم أصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا(١١١).

وفي هذه القصة قال البيهقي اختلف العلماء في حلق الميت فقال: قال الشافعي رحمه الله تعالى: من أصحابنا من قال لا أرى أن يحلق عنه بعد الموت شعر، ولا يجز ظفر. ومنهم من لم ير بذلك بأسا . قال الشيخ رحمه الله وروي عن الحسن وبن سيرين أنهما قالا: لا يجز له شعر ولا يقلم له ظفر. وروي عن سعد بن أبي وقاص أنه غسل ميتا فدعا بموسى وفي رواية أنه جز عانة ميت. وروي عن

عائشة (رض) أنها قالت (علام تنصون ميتكم)أي تسرحون شعره فكأنها كرهت ذلك إذا سرحه بمشط ضيقة الأسنان والله أعلم[١١٢] .

قلت: الفائدة العلمية فيما ذكرنا أن ترجيل الشعر من الأمور الفطرية التي علمها الله تعالى للإنسان فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ليلة أسري بي رأيت موسى وإذا هو رجل ضرب رجل كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى فإذا هو رجل ربعة أحمر كأنما خرج من ديماس وأنا أشبه ولد إبراهيم به ثم أتيت بإناءين في أحدهما لبن وفي الآخر خمر فقال اشرب أيهما شئت فأخذت اللبن فشربته فقيل أخذت الفطرة أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك)[١١٣].وكان للنبي ﷺ مدرى يرجل به رأسه فقد أخرج الإمام مسلم عن سهل بن سعد الأنصاري أخبره أن رجلا اطلع من جحر في باب رسول الله ﷺ ومع رسول الله ﷺ مِدْرَيٌّ[١١٤] يرجل به رأسه فقال له رسول الله ﷺ: (لو أعلم أنك تنظر طعنت به في عينك إنما جعل الله الإذن من أجل البصر)[١١٥]، وعن أبي قتادة ﷺ: عن النبي ﷺ قال:(من اتخذ شعرا فليحسن إليه أو ليحلقه) وكان أبو قتادة يرجل شعره غباً [١١٦]. ومن معنى هذا الحديث (نهى عن الترجل إلا غباً) يريد عند الحاجة لئلا يكون ثائر الرأس شعثه كأنه شيطان كما جاء عنه عليه السلام، ولا تعارض فيما نهى النبي ﷺ عن الإرفاه، فعن عبد الله بن شقيق ﷺ قال: كان رجل من أصحاب النبي ﷺ عاملا بمصر فأتاه رجل من أصحابه فإذا هو أشعث الرأس مشعان فقال ما لي أراك مشعانا وأنت أمير قال: (كان نبي الله ﷺ ينهانا عن الإرفاه). قلنا: وما الإرفاه قال: الترجل كل يوم[١١٧]. ولا تعارض بين الحديثين[١١٨]، وقد جمع ابن حجر بين الأحاديث فقال: قلت الإرفاه بكسر الهمزة وبفاء وآخره هاء التنعم والراحة ومنه الرفه بفتحتين وقيده في الحديث بالكثير إشارة إلى أن الوسط المعتدل منه لا يذم وبذلك يجمع بين الأخبار[١١٩]. قلت: إنما النهي جاء عن الإكثار المضر المبالغ في الزينة، فتنصرف الفائدة المرجو من الترجيل وهي تنشيط الناصية والمحافظة على الشعر، وتصبح مضرة وهذا معلوم فكل شيء زاد عن حده انقلب إلى ضده،

والإرفاه تدهين الشعر أيضاً بكثرة من أجل الزينة كما يفعله اليوم عدد كبير من الشباب بوضع الدهن- الجل- على شعرهم بكثرة وهذا مضر بهم.

وكان رسول الله ﷺ يسدل شعره، عن أنس ﷺ قال: سدل رسول الله ﷺ ناصيته ما شاء الله أن يسدلها ثم فرق بعد(١٢٠)،فعن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: كنت إذا فرقت لرسول الله ﷺ رأسه صدعت فرقه عن يافوخه وأرسلت ناصيته بين صدغيه(١٢١).

ويعود سدل شعره ﷺ لما قاله ابن عباس قال: كان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون قال يعقوب أشعارهم وكان رسول الله ﷺ يحب ويعجبه موافقة أهل الكتاب قال يعقوب في بعض ما لم يؤمر قال إسحاق فيما لم يؤمر فيه فسدل ناصيته ثم فرق بعد(١٢٢). وعن جابر أن النبي ﷺ أبصر رجلا ثائر الرأس فقال:(لم يشوه أحدكم نفسه وأشار بيده) أي خذ منه(١٢٣)، ونهى ﷺ عن القزع، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن نافع مولى عبد الله أنه سمع ابن عمر يقول سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن القزع قال عبيد الله قلت وما القزع فأشار لنا عبيد الله قال إذا حلق الصبي وترك ها هنا شعرة وها هنا وها هنا فأشار لنا عبيد الله إلى ناصيته وجانبي رأسه قيل لعبيد الله فالجارية والغلام قال لا أدري هكذا قال الصبي قال عبيد الله وعاودته فقال أما القصة والقفا للغلام فلا بأس بهما ولكن القزع أن يترك بناصيته شعر وليس في رأسه غيره وكذلك شق رأسه هذا وهذا(١٢٤).

قلت: ما ذكرته من الأدلة لبيان أن تسريح الشعر (بالمشط) من فطرة الإنسان التي علمها له الله ﷻ وغلظ النبي ﷺ بالقول لمن لا يهتم بشعره كما أسلفنا، والفائدة من ذلك أن تمرير المشط على الناصية لتسريح الشعر فيه فوائد جمة منها: تقوية بصيلات الشعر، وتقوية الجلد، وإسقاط القشرة الميتة من الجلد، لفتح المسامات الموجودة على الناصية(١٢٥)، وكل هذه الأمور وغيرها تساعد على تنشيط الناصية التي يتفكر بها الإنسان، فلابد للإنسان أن يرجل شعره ما دام حياً لحاجته للناصية، وفي أدامتها والمحافظة عليها فطرة، كونها مركزاً للتفكير، ومتى ما مات الإنسان توقف عن ذلك لعدم حاجته لها، لأن عمله توقف ولا يحتاجها بعد ذلك، ولذلك

منعت السيدة عائشة (رض): عن تمشيط شعر الميت، والاهتمام بترجيل الشعر سنة النبي ﷺ، ومن الزينة التي أمرنا الله تعالى فقال: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ٣١ ﴾ (١٢٦).

الفائدة السادسة: إن في قرأت القرآن دواء نفسي وعضوي لكل المخلوقات التي خلقها الله تعالى كما أثبتته التجارب بذلك فالمريض الذي يَقرأ القرآن، أو يُقرأ عليه القرآن يتبادر للشفاء أسرع من الذي لا يَقرأ القرآن أو يُقرأ عليه، وكذلك النبات وكل ما خلق الله ﷻ، فقد أثبتت الدراسات التي نشرت في أحدى المجلات العلمية في السويد أن القرآن الكريم له تأثير على الحالة النفسية . فإن نسبة الانتحار عندهم تصل إلى نسبة ١٠% من الذين ينتحرون ونسبة ٤% ينتحرون في مكان معين شخصته هذه الدراسة، فقاموا بتجميل المكان بالرسوم وبالألوان التي تساعد من تخفيف الضغط النفسي مع وجود نوع خاص من الموسيقى، وبعد ذلك وجدوا أن نسبة الانتحار تزداد في هذا المكان، ثم اتجهوا صوب القرآن الكريم وجعل بدل الموسيقى، فسرعان ما تراجعت نسب الانتحار في هذا المكان مع أنهم لا يجيدون العربية (١٢٧).

قلت: أخبرنا الله ﷻ في كتابه أن القرآن شفاء فقال: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ٨٢ ﴾ (١٢٨) وأخرج البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن ناسا من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك فقالوا هل معكم من دواء أو راق فقالوا إنكم لم تقرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا فجعلوا لهم قطيعا من الشاء فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ فأتوا بالشاء فقالوا لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحك وقال وما أدراك أنها رقية خذوها واضربوا لي بسهم(١٢٩). وهذا دليل على أن القرآن شفاء للأمراض العضوية أيضاً لذلك أشار النبي في هذا الحديث بقوله (أن تجعل القرآن ربيع قلبي).

قلت: هذه الفوائد التي ذكرتها بعضها ضمنها معنى الحديث، والبعض الآخر يفهم من نصوص أخرى لها علاقة في ذلك لأنها ترتبط مع بيان الناصية فذكرتها وهنا فوائد أخر بعيدة عن معنى الحديث منها على سبيل المثال: إن النبي ﷺ يمسح على جبينه وهي القشرة الخارجية التي تحافظ على الناصية عند السؤال ونزول القرآن: فقد أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض قيل وما بركات الأرض قال زهرة الدنيا) فقال له رجل: هل يأتي الخير بالشر فصمت النبي ﷺ حتى ظننا أنه ينزل عليه ثم جعل يمسح عن جبينه فقال أين السائل قال أنا قال أبو سعيد لقد حمدناه حين طلع ذلك . قال: (لا يأتي الخير إلا بالخير إن هذا المال خضرة حلوة وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضرة أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فاجترت وثلطت وبالت ثم عادت فأكلت وإن هذا المال حلوة من أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعم المعونة هو ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع)[١٣٠].

وعندما نزلت آيات برأت السيدة عائشة (رض) على النبي ﷺ مسح النبي على جبينه، فقد أخرج البخاري ذلك من حديث طويل فيه (وأنزل على رسول الله ﷺ من ساعته فسكتنا فرفع عنه وإني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك)[١٣١]. قالت عائشة (رض) ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا[١٣٢].

فيه أن القرآن ينزل على ناصية النبي ﷺ فمثقل ذلك عليه يمسح على جبينه لتنشيط الناصية فمن نزل فيه أمر ثقيل من الهم والحزن أو السرور ويصعب عليه تحمله فليفعل مثلما فعل النبي ﷺ والله أعلم.

ومن الفوائد أيضاً أن الدجال مكتوب على جبينه، فعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الدجال أعور عين الشمال بين جبينه مكتوب كافر وعلى عينه ظفرة غليظة)[١٣٣].

وهذه دلالة على ما يحمل في ناصيته من الأفكار التي يريد فيها أن يضل العباد وتظهر على جبينه فيرى المؤمن أن هذه الأفكار التي يحملها الدجال أفكار الكفار، وأن الله ﷻ جعل نور الإيمان به وبرسوله يفيض على وجوههم فقال:﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾[١٣٤] وهذا في الدنيا للمؤمنين، وفي الآخرة يعرفون غراً محجلين من أثر الوضوء عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء. فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل)[١٣٥]. فالأمر معكوس مع غيرهم ففهم مقالي وحضى بالتطبيق. والفوائد كثيرة[١٣٦] في ذلك، وصلى الله على النبي محمد وعلى آله وصحبه وسلم، هذا ما أعاننا عليه الله تعالى في كتابة هذا البحث نسأل الله أن يقبله منا ويرحمنا بما عملنا إنه القادر على ذلك

صور لناصية الإنسان[١٣٧]

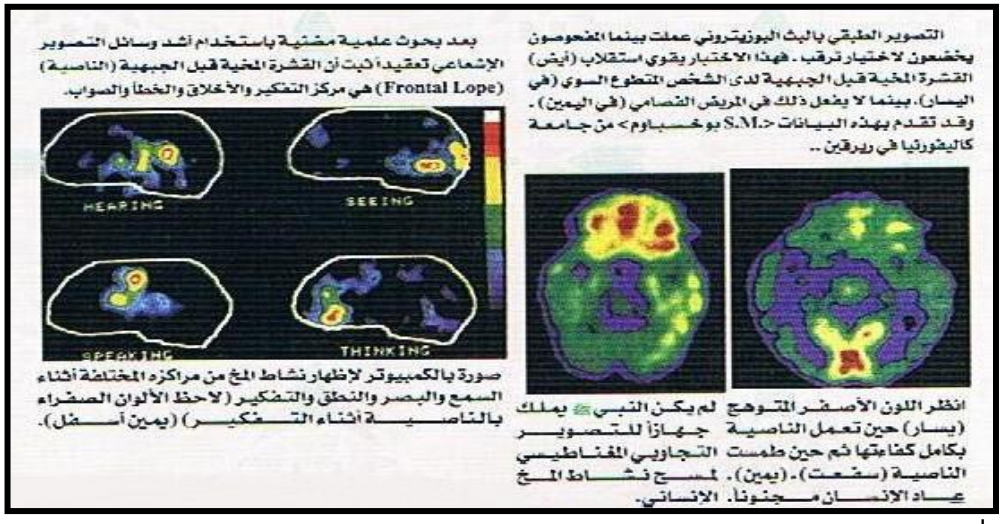

الخاتمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد:

فإنني في ختام هذا البحث لا يسعني إلا أن أشكر الله تعالى على ما فتح عليَّ به فله الحمدُ في الأولى والآخرة .

ولقد وفقني الله تعالى في بحثي هذا للخروج بجملة من النتائج، أو كان البحث كله جديداً ومليئاً بالنتائج التي سأذكر بعضها ومن أرادها بتمامها رجع للبحث:

١. قمتُ بجمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تكلمت عن الناصية، على وفق ما ذهبت إليه في تعريف الناصية، مع تخريج الأحاديث والحكم عليها.

٢. بينت معاني الآيات والأحاديث وذكرت أقوال العلماء فيها.

٣. أعدتُ قراءة تلك الآيات والأحاديث وأنعمت النظر في تفسيرها وشرحها، على وفق ما ذهبت إليه في تعريف الناصية .

٤. بينت المعاني اللغوية الصحيحة والاصطلاحية التي توافق الاكتشافات العلمية الحديثة.

٥. ذكرت الفوائد العلمية والنفسية مما أكسب البحث جدةً وحداثة.

الباحث :والله العظيمَ أسأل أن يتقبله مني وأن يجعله خالصا لوجه الكريم

الهوامش

(١) سورة يوسف الآية ١٠٩.

(٢) سورة الأنعام لآية ٣٢.

(٣) أخرجه الحارث في مسند برقم (٨١٠).

(٤) المصدر نفسه برقم (٨٠٩).

(٥) الحديث أخرجه ابن ماجه (٤٢٤٥) ، قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٢٤٦/٤: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات . والروياني في مسنده (٦٥١) ،الطبراني في الأوسط (٤٦٣٢) ، وفى الصغير (٦٦٢).

(٦) في سننه برقم (٢٠٨٤).

(٧) في صحيحه برقم (٦٥١٢).

(٨) في المعجم الكبير برقم (٦٢٣٥).

(٩) برقم (٥٣٨٧).

(١٠) العين ٢٣٤/٢ مادة (نصو).

(١١) الأثر سيأتي تخريجه.

(١٢) الصحاح ٤٤٨/٨ مادة (نصا).

(١٣) معجم مقاييس اللغة ٤٣٣/٥ مادة (نصا).

(١٤) العلق ١٥.

(١٥) هود ٥٦.

(١٦) لم أقف عليه بهذا اللفظ. وإنما وقفت عليها بالفظ تساميني بدل تناصيني.

(١٧) لسان العرب ٣٢٧/١٥ مادة (نصا) وتاج العروس للزبيدي ٨٦٢٥/١ مادة (نصا).

(١٨) ينظر : ص ٩٩.

(١٩) ينظر : ص ٦٧.

(٢٠) ينظر: ص ٦٧ و٦٨ و ٩٩.

(٢١) ينظر: لسان العرب نفس الصفحات والمادة.

(٢٢) سورة العلق الآيتان ١٥ و١٦.

(٢٣) تفسير ابن كثير ٤٣٨/٨.

(٢٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٢٣٤٥) .

(٢٥) العين ٢٣٤/٢ مادة (نصو).

(٢٦) معجم مقاييس اللغة ٤٣٣/٥ مادة (نصا).

(٢٧) ينظر لسان العرب ٣٢٧/١٥ مادة (نصا).

(٢٨) سورة العلق الآيتان ١٥ و١٦.

(٢٩) صحيح البخاري برقم (٤٩٥٨).

(٣٠) سنن الترمذي برقم (٣٣٤٨) ونصه : عن بن عباس : چ □ □ چ قال أبو جهل لئن رأيت محمدا يصلي لأطأن على عنقه فقال النبي ﷺ: (لو فعل لأخذته الملائكة عيانا)، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣١) سورة العلق ١٤- ١٩ .

(٣٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٧٢٤٣) واحمد في مسنده برقم (٨٨١٧) والنسائي في الكبرى برقم (١١٦٨٣) وأبو يعلى برقم (٧١) وابن حبان برقم (٥٣٣)

(٣٣) سورة العلق ١٥ .

(٣٤) سورة الرحمن ٤١ .

(٣٥) ينظر: الطبري ٥٢٥/٢٤.

(٣٦) ينظر: تفسير الرازي ١٢٠/١٧ و١٢١.

(٣٧) أخرجه البخاري (٦١٢٦)، ومسلم (١٣١) . وأخرجه أيضا : أحمد (٢٨٢٨) .

ومن بيان بعض ألفاظ الحديث : (كتب الحسنات والسيئات) : قدرهما في علمه على وفق الواقع أو أمر الحفظة بكتابتهما . (هم بحسنة): عقد عزمه على فعلها في ناصيته ، ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٢٣/٧.

(٣٨) التفسير ٤٣٨/٨.

(٣٩) المصدر السابق .

(٤٠) ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٣٦٧/٨.

(٤١) سورة هود الآية ٥٦.

(٤٢) ينظر: تفسير الطبري ٣٦٣/١٥.

(٤٣) ينظر مفاتح الغيب ١٤٣/٧.

(٤٤) أخرجه ابن ماجه (٢٣٠٥)، قال البوصيري ٤٠/٣ : هذا إسناد صحيح . والطبراني (٤٠٤) و(٤٠٥) . وأخرجه أيضا: أبو يعلى (٦٨٢٨) جميعهم من حديث عروة البارقي ﷺ .

(٤٥) أخرجه أحمد (٧١٩٣)، والبخاري (١٧٧٥)، ومسلم (١٣٨٩) . والحاكم (٨٦٩٠) .

(٤٦) سورة الانفطار الآية ٦.

(٤٧) تفسير ابن كثير ٣٣٠/٤.

(٤٨) سورة الرحمن الآية ٤١.

(٤٩) التفسير ٥٢/٢٣.

(٥٠) سورة التوبة الآية ٣٥ .

(٥١) سورة آل عمران الآية ١٠٦ .
(٥٢) سورة الزمر الآية ٦٠ .
(٥٣) تفسير مفاتح الغيب ١٥/ ٩٥.
(٥٤) ٧/ ٤٩٩.
(٥٥) سيأتي بيان الحديث في ذلك.
(٥٦) أخرجه أبو يعلى (٦٦١٠) . قال الهيثمي ١٤١/١٠ : فيه حبان بن علي، وقد وثق على ضعفه، وبقية رجاله رجال الصحيح .
(٥٧) السنن الكبر للبيهقي برقم (١٣٢٦٩).
(٥٨) أخرجه النسائي في الكبرى (١٠٠٩٣)، وابن ماجه (١٩١٨)، وابن السني (٦٠٥)، والحاكم (٢٧٥٧) وقال حديث صحيح، ووافقه الذهبي . والبيهقي (١٣٦١٦) .
(٥٩) أخرجه مالك في الموطأ عن زيد مرسلاً (١١٤٠).
(٦٠) أخرجه ابن السني (٧٤٠)، والديلمي (٧٦٦٠) .
(٦١) سنن ابن ماجه برقم (٧٠٨)، وابن خزيمة في صحيحه برقم (٣٨٥).
(٦٢) برقم (٦٧٤٦). وبرقم (٦٧٣٤) وقال: فكان أبو محذررة لا يجز ناصيته ولا يفرقها لأن رسول الله ﷺ مسح عليها.
(٦٣) أخرجه الطبري في تهذيب الآثار برقم (٢١٦٣).وأخرجه بلفظ يختلف: ابن ماجه (١٦٦)، وابن سعد ٣٦٥/٢، والطبراني (١٠٥٨٨).
(٦٤) فتح الباري ١٦٥/١.
(٦٥) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة برقم (٤٦٣٤).وساقه الهيثمي الحديث بزيادة عما أخرجه الأصفهاني برقم (١٦١١٠) ٦٧٠/٩ ولم أقف عليه عند الطبراني. فقال: عن عامر بن لقيط العامري قال : أتيت النبي ﷺ أبشره بإسلام قومي وطاعتهم وافدا إليه فلما أخبرته الخبر قال : (أنت الوافد الميمون بارك الله فيك) قال : ومسح ناصيتي ثم صافحني وصبحه قومي فقال رسول الله ﷺ: (أبى الله لبني عامر إلا خيرا أما والله لولا أن جد قريش نازع لها لكانت الخلافة لبني عامر بن صعصعة ولكن جد قريش زاحم لها) فلما دخل النبي ﷺ البيت قال : (هل أطعمتم ضيفكم شيئا؟) . قالت عائشة : وضعنا بين يديه شيئا من تمر ولم يكن عندنا غيره قال : وراحت الغنم فأمر النبي ﷺ بشاة فذبحت فتكرهت فقال النبي ﷺ: (ما لك ذبحناها لأنفسنا إن غنمنا إذا زادت على المائة شاة ذبحناها لأنفسنا) رواه الطبراني وفيه يعلى بن الأشدق وهو كذاب.

(٦٦) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٧٩٦٥).

(٦٧) أخرجه الحاكم (٥٤٢٧) وقال : رواة هذا الحديث عن آخرهم كلهم هاشميون معروفون بشرف الأصل . وقال المناوي ٢٠٧/٢ : قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الأطراف : شيخ الحاكم ضعيف، وهو من الحفاظ . وجاء بمثل هذا الحديث عن أبى هريرة : أخرجه العقيلي ١٩٨/٤ ترجمة (١٧٧٧) مصعب النوفلي، وقال : مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ، ولا يتابع عليه . وابن عدى في الكامل ٣٦٤/٦، ترجمة(١٨٤٥) مصعب بن عبد الله النوفلي،وقال : حديث منكر بهذا الإسناد . والبلاء فيه من مصعب . والخطيب في التاريخ ١٤٧/١٠، والديلمي (٩٥٩)، وابن النجار ١٧٧/٣ . وأخرجه أيضا : ابن الجوزي في الموضوعات (١٥٣٤)، قلت :والحديث موضوع كما قال الحافظ أحمد الغماري في المغير ص١٣، إنما ذكرناه لتنبيه عليه .

(٦٨) أخرجه الديلمي (٦٢٧٨).

(٦٩) أخرجه الترمذي (٣٠٢٩) وقال حديث : حسن، والنسائي (٤٠٠٥)، وابن ماجه (٢٦٢١) . وأخرجه أيضا : الضياء المقدسي في المختارة (٤٢) .

(٧٠) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٦٩٢)،والبزار كما في كشف الأستار ٢٣٣/١ (٤٧٥)، قال الهيثمي ٧٨/٢ : رواه البزار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن .

(٧١) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (١٠٣٥)، وفي الأوسط برقم (٥٤٠٤)، والنسائي في الكبرى (١٠٧)، والترمذي برقم (١٠٠) وقال: قال بكر وقد سمعت من بن المغيرة قال وذكر محمد بن بشار في هذا الحديث في موضع آخر أنه مسح على ناصيته وعمامته وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن المغيرة بن شعبة ذكر بعضهم المسح على الناصية والعمامة ولم يذكر بعضهم الناصية وسمعت أحمد بن الحسن يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان قال وفي الباب عن عمرو بن أمية وسلمان وثوبان وأبي أمامة قال أبو عيسى حديث المغيرة بن شعبة حديث حسن صحيح وهو قول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ منهم أبو بكر وعمر وأنس وبه يقول الأوزاعي وأحمد وإسحاق قالوا يمسح على العمامة وقال غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين لا يمسح على العمامة إلا أن يمسح برأسه مع العمامة وهو قول سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن المبارك والشافعي قال أبو عيسى: وسمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت وكيع بن الجراح يقول إن مسح على العمامة يجزئه للأثر.

(٧٢) أحمد برقم (٢٧٠٦١)والطبراني في الكبير برقم (٦٨١).

(٧٣) سورة المائدة ٦.

(٧٤) ذكره السيوطي في الجامع الكبير برقم (١٤٧). وقال أخرجه الديلمي، ولم أقف عليه .

(٧٥) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣٨٠٤)، والحاكم برقم (٥٢٩٩) سكت عنه الحاكم وقال الذهبي : منقطع، قال الهيثمي ٤٨٢/٩: رواه الطبراني وأبو يعلى بنحوه ورجالهما رجال الصحيح وجعفر سمع من جماعة من الصحابة فلا أدري سمع من خالد أم لا.

٧٦) وأما من شرب دمه الشريف هو عبد الله بن الزبير في قصة حجامته حيث أمره صلى الله عليه وسلم أن يرميه في مكان بعيد فشربه رضي الله عنه. وأما من شرب بوله صلى الله عليه وسلم هي أم أيمن وهي لا تدري فدعا لها النبي صلى الله عليه وسلم مواساة لها . وحديث شرب البول ذكره الحاكم في مسنده برقم (٦٩١٢) وسكته عنه الذهبي ونص الحديث : أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ثنا عبد الله بن روح المدايني ثنا شبابة ثنا أبو مالك النخعي عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن أم أيمن رضي الله عنها قالت : قام النبي صلى الله عليه و سلم من الليل إلي فخارة من جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل و أنا عطشى فشربت من في الفخارة و أنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه و سلم قال : يا أم أيمن قومي إلى تلك الفخارة فاهريقي ما فيها قلت : قد و الله شربت ما فيها قال : فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه ثم قال : أما أنك لا يفجع بطنك بعده أبدا. قلت : والبول نجس لذلك كان عليه الصلاة والسلام يتطهر منه ويعيد الوضوء فشربته وهي لا تدري فدعا لها النبي صلى الله عليه وسلم مواساة لها كما أسلفنا.

(٧٧) أخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣٠٧) قال الهيثمي ٥٧٢/٤: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه السري بن إسماعيل وهو متروك. قلت : لم أقف عليه في الأوسط .

(٧٨) برقم (٦٨٧٦). وأخرجه أيضاُ عبد الرزاق في مصنفه برقم (٦٢٣٢).

(٧٩) ٤٤٠/١.

(٨٠) أخرجه الطبراني (٦١٨٦) . قال الهيثمي ١٠٨/١: فيه أبو النعمان .

(٨١) أخرجه الديلمي (٦٣٤٠)، والخطيب في التاريخ ٣١٦/٨ وقال : غريب جدا .

(٨٢) هذا ما أشرنا إليه أن الأمريكيين يستأصلون الفص الأمامي من العقل المسئول عن التدبير حتى لا يدبر الإنسان بعد ذلك وجعلت كعقوبة للمجرمين المدمنين على الإجرام .

(٨٣) أخرجه ابن حبان (٣٦١)،والطبراني كما في مجمع الزوائد ٢١٦/٤ قال الهيثمي : فيه إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٦٤٦)، وابن عساكر في تاريخه ٢٧٤/٢٣.

(٨٤) أخرجه الترمذي (١٦٢١) وقال : حسن صحيح . وابن حبان (٤٦٢٤) . وأخرجه أيضا : ابن المبارك في الجهاد (١٧٥)، وأحمد (٢٣٩٩٧)، والطبراني (٧٩٧)، والبيهقي في كتاب الزهد الكبير (٣٦٩)، والقضاعي في مسنده (١٨٤)، والديلمي (٦٦٢٩).

(٨٥) ينظر: كتاب تشريح عقل الإنسان للدكتور جليل أحمد الوماني ص ٣٦. وموقع الشبكة الإسلامية على الأنتريت وكتاب موسوعة الإعجاز العلمي ص ١٦٥.، والمنظومة الإسلامية للعلوم الطبية الكويت ١٦٦/١.

(٨٦)ينظر: كتاب تشريح عقل الإنسان للدكتور جليل أحمد الوماني ص ٣٦. وموقع الشبكة الإسلامية على الأنتريت وكتاب موسوعة الإعجاز العلمي ص ١٦٥.، والمنظومة الإسلامية للعلوم الطبية الكويت ١٦٦/١.

(٨٧) تقدم بيان ذلك .

(٨٨) سبق بيان ذلك وتخريج الأحاديث .

(٨٩) سورة هود الآية ٥٢، قلت: ومن تعمد الوقوف على لفظ هو فقد كفر، لأنه وصف الله بأنه مخلوق وهذا محال على الله عز وجل. ذكرناها للفائدة والتنبيه.

(٩٠) سورة العنكبوت الآيات ٦١ و٦٢ و٦٣.

(٩١) سورة لقمان ٢٥.

(٩٢) التفسير ٣٤٨/٦.

(٩٣) أخرجه البخاري (١٢٩٢)، ومسلم (٢٦٥٨)، وأبو داود (٤٧١٤) .

(٩٤) أخرجه أحمد (١٠٦٧)، والبخاري (٤٦٦٥)، ومسلم (٢٦٤٧)، وأبو داود (٤٦٩٤) والترمذي (٣٣٤٤) وقال: حسن صحيح . والآية من سورة الليل ٥-٦.

(٩٥) سبق تخريجها.

(٩٦) سورة إبراهيم ٢١.

(٩٧) سورة ص ٧٤.

(٩٨) سبق تخريجه.

(٩٩) سورة الإسراء جزء من آية ٧٨.

(١٠٠) أخرجه البخاري (٤٧٦٧)، ومسلم (١١٥٩)، وأبو داود (١٣٨٨)،والبيهقي (٣٨٦٣) .

(١٠١) أخرجه مسلم (٤٨٢)، وأبو داود (٨٧٥)، والنسائي (١١٣٧) . وأخرجه أيضا: أحمد (٩٤٤٢)، وابن حبان (١٩٢٨).

(١٠٢) سورة العنكبوت ٤٥.

(١٠٣) ينظر: كتاب الثقافة الصحية ٧٨.

(١٠٤) أخرجه البخاري (٧٧٩)، ومسلم (٤٩٠)، وأبو داود (٢٣٥/١، رقم ٨٨٩)، والنسائي(١٠٩٧)، وابن ماجه (٨٨٣)، ومن غريب الحديث: لا نكفت: لا نضمها ولا نجمعها .

(١٠٥) أخرجه أحمد (٨٨٥٤)، والترمذي (٢٤٢٩) وقال: حسن غريب، والنسائي في الكبرى (١١٦٩٣)، والحاكم (٣٠١٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(١٠٦) سبق تخريج الحديث .

(١٠٧) أخرجه الترمذي (٢٨٧٦) وقال: حسن، والنسائي في الكبرى(٨٧٤٩) وابن ماجه (٢١٧)، ابن خزيمة (١٥٠٩)، وابن حبان (٢١٢٦).

(١٠٨) أخرجه أحمد (١٩٤٧)، والترمذي (٢٩١٣)، وقال: حسن صحيح والطبراني (١٢٦١٩)، والحاكم (٢٠٣٧)، وقال: صحيح الإسناد . والبيهقي في شعب الإيمان (١٩٤٣) وأخرجه أيضا: الدارمي (٣٣٠٦) .

(١٠٩) سورة الرعد الآية ٢٨.

(١١٠) سورة الذاريات٥٥ و ٥٦.

(١١١) صحيح البخاري برقم (٣٩٨٩).

(١١٢) السنن الكبرى برقم (٦٤٢٨)وسبق الإشارة إليه فيما تقدم .

(١١٣) صحيح البخاري برقم (٣٢١٤) و(٣٢٥٤)، (٤٤٣٢)، (٥٢٥٤)، (٥٢٨١)، وأخرجه مسلم أيضاً برقم (١٦٨) والترمذي (٣١٣٠)بيان غريب الحديث: (ضرب) نحيف خفيف اللحم . (رجل) شعره ليس شديد الجعودة ولا شديد السبوطة .(شنوءة) أي أدمته سوداء أو سمراء. (ربعة) لا طويل ولا قصير . (أحمر) أي لونه يميل إلى الحمرة . (ديماس) هو السرب وقيل الكن وقيل الحمام أي كأنه لم ير شمسا وهو في غاية الإشراق والنضارة . (الفطرة) الاستقامة وهو دين الإسلام وجعل اللبن علامة له لكونه سهلا طيبا نافعا سليم العاقبة . (غوت) انهمكت في الجهل والضلال ينظر: فتح الباري ١٠١/٤.

(١١٤) المِدْرَيُّ: شيء يسرح به شعر الرأس، محدد الطرف، من حديد أو غيره، وهو كسن من أسنان المشط، أو أغلظ قليلا، إلا أنه أطول. ينظر: غريب الحديث ٢٥٠/٤.

(١١٥) صحيح مسلم برقم (٥٧٦٥).

(١١٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٥٤٨٤)،الطبراني في الأوسط برقم (٣٩٣٣) قال الهيثمي ٢٩٥/٥: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد الرازي قال الدارقطني: ليس بالقوي وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١١٧) الحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى برقم (٩٣١٨).

(١١٨) فصل شيخ شيوخنا المبارك كفوري ذلك في تحفة الأحوذي ٤٤٥/١٠، فلتنظر هناك لمن أراد الفائدة.

(١١٩) ينظر فتح الباري ١١٧/٤.

(١٢٠) أخرجه أحمد برقم (١٣٢٧٧)، وقال الهيثمي ٢٩٦/٥: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١٢١) أخرجه أحمد برقم (٢٦٣٩٨) قال شعيب: الحديث ضعيف.

(١٢٢) أخرجه أحمد برقم (٢٢٠٩)، والبخاري برقم (٥٩١٧).

(١٢٣) أخرجه الطبراني في الأوسط برقم (٨٢٩٠)وقال الهيثمي ٢٩٦/٥: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه موسى بن زكريا التستري وهو ضعيف.

(١٢٤) برقم (٥٩٢٠).

(١٢٥) تنظر هذه الفوائد وغيرها في كتاب الموسوعة العلمية ص ٢٣٤.

(١٢٦) سورة الأعراف الآية ٣١.

(١٢٧) ينظر: مجلة الخليج العربي العدد ٢٧، ص٢٣.

(١٢٨) سورة الإسراء ٨٢.

(١٢٩) برقم (٥٧٣٦).

(١٣٠) صحيح البخاري برقم (٦٤٢٧).

(١٣١) صحيح البخاري برقم (٤٧٥٨).

(١٣٢) صحيح البخاري برقم (٢).

(١٣٣) أخرجه مسلم(٢٩٣٣)، وأحمد (١٢١٦٦)، ونعيم بن حماد في الفتن (١٤٥٥)، والضياء في المختارة (٢٠٢٢) .

(١٣٤) سورة الفتح جزء من آية ٢٩.

١٣٥) أخرجه البخاري (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦)، وابن حبان (١٠٤٩) .

(١٣٦) فقد جاء في صحيح البخاري أن النبي ﷺ إذا سجد بقي أثر الطين على جبينه، وتعود علة ذلك إلى أن الناصية والأعضاء مستعدة للسجود فمسح الجبهة في هذا الوقت ينشطها فيقطعها عن الأنصال مع الله تعالى وسجود العبد يعني القرب من الله تعالى كما أسلفنا وهناك أسباب فقهية أخر والله أعلم، ومن الفوائد أن الله تعالى حرم على النار أن تأكل أثر السجود فقد أخرج البخاري(٦٥٧٣) وغيره حديث رؤية الله ﷻ وفيه: (... حتى إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يخرج ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الملائكة أن يخرجوهم فيعرفونهم بعلامة آثار السجود وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود فيخرجونهم ...) لأنها العلامة وهي مخلوقة من خلايا لا تموت، والله أعلم .
(١٣٧) نقلتها من كتاب آيات الله المبصرة، توفيق علوان، ص٢١٧.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الآحاد والمثاني: لابن أبي عاصم أحمد بن عمر (ت ٢٨٧هـ) تحقيق باسم فيصل الجوابرة. دار الراية، الرياض ١٩٩١م.
٢. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لابن بلبان الفاسي (ت ٧٣٩هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩١م .
٣. أحكام القرآن: لمحمد بن عبد الله الأندلسي ابن العربي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤. **الأدب المفرد:** للإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، نشره قصي محب الدين الخطيب– القاهرة، ط٢، سنة ١٣٧٩ م.
٥. الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار: للإمام يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي– القاهرة، ط١، سنة ١٩٥٥م.
٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة، بدون تاريخ.

٧. الأسماء والصفات: للبيهقي أحمد بن الحسين أبي بكر (ت٤٥٨ هـ) تحقيق : عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر : مكتبة السوادي ، جدة ،الطبعة : الأولى.
٨. إعراب القرآن وبيانه: لمحيي الدين الدرويش، دار اليمامة دمشق، دار ابن كثير دمشق.
٩. الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال: لمحمد بن علي ابن الحسن الحسني أبي المحاسن (ت ٧٦٥ه)، تحقيق : القلعجي، دار الفكر، بيروت.
١٠. الأمالي: للديلمي، دار الشعب القاهرة.
١١. آيات الله المبصرة: للدكتور توفيق علوان، دار الحمد ، مصر، ط١سنة ٢٠٠٦م.
١٢. الإيمان: لمحمد بن إسحاق بن مندة (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: علي بن محمد ناصر الفقيهي، طبعة مؤسسة الرسالة، سنة ١٤٠٦ هـ.
١٣. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، مصر.
١٤. تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت.
١٥. تاريخ دمشق: لابن عساكر، دار الكتب العلمية بيروت.
١٦. تاريخ معرفة الثقات: لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية- بيروت، سنة ١٤٠٥هـ.
١٧. تخريج أحاديث الإحياء: للحافظ العراقي: دار الكتب العلمية، بيروت.
١٨. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري أبي محمد، تحقيق : إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت.
١٩. تشريح عقل الإنسان: للدكتور جليل أحمد الوماني، دار الوطن دمشق.
٢٠. تطريز رياض الصالحين: تأليف فيصل بن عبد العزيز آل مبارك، موجود في الشاملة ورد.
٢١. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: لإمام الحافظ الناقد العلامة الشيخ أبى الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢ ه)، دار الكتاب العربي بيروت لبنان.

٢٢. تفسير ابن كثير: لإسماعيل بن عمر بن كثير أبي الفداء الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر- بيروت، سنة ١٤١٠هـ.
٢٣. التفسير القيم: لابن القيم، وهي نسخة ورد موجودة على الشاملة.
٢٤. تقريب التهذيب: للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٣ م.
٢٥. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى : ٨٥٢هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٢٦. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: للحافظ ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: غير واحد، وزارة الأوقاف- المغرب، سنة ١٩٦٧- ١٩٩١م.
٢٧. تهذيب الآثار: للطبري، دار الفكر بيروت.
٢٨. تهذيب التهذيب: للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار الفكر- بيروت، ط١، سنة ١٤٠٤هـ.
٢٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ المزي (ت ٧٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٨م.
٣٠. الثقات: للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين وتركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، سنة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٣١. الثقافة الصحية متعة الحياة: للدكتور حسان شمسي باشا، دار القلم للنشر دمشق.
٣٢. جامع البيان في تفسير القرآن: للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، مطبعة نزار الباز- الرياض.
٣٣. جمع الجوامع أو الجامع الكبير: للإمام جلال الدين السيوطي، من كتب الشاملة ، ورد.
٣٤. الجهاد: للإمام عبد الله بن المبارك، دار العثمانيين باكستان.
٣٥. الدعاء: للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة (٣٦٠ ه)، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٣٦. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: للبيهقي (ت ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ.
٣٧. دلائل النبوة: لأبي نعيم الأصبهاني،تحقيق: محمد رواس قلعجي، طبعة دار ابن الكثير.
٣٨. رياض الصالحين: للإمام المحدّث الفقيه أبي زكريا يحيى بن شرف بن مرّي النووي المتوفى سنة (٦٧٦ ه)، تحقيق وتعليق :الدكتور ماهر ياسين الفحل، دمشق.
٣٩. الزهد: للإمام البيهقي، دار الكتب العلمية بيروت.
٤٠. سنن ابن ماجة: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية- بيروت.
٤١. سنن الدار القطني: لدار القطني، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني، طبعة دار المحاسن، القاهرة، سنة ١٣٨٩هـ.
٤٢. سنن الدارمي: لعبدالله بن عبدالرحمن أبي محمد الدارمي، تحقيق : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ه.
٤٣. السنن الكبرى: للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق :الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان.
٤٤. السنن الكبرى: للإمام أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، ط١، سنة ١٣٤٤هـ.
٤٥. سنن النسائي (المجتبى): لأبي عبد الرحمن بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩١م.
٤٦. السنن: للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٤٧. سير أعلام النبلاء: للإمام الذهبي، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، سنة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٤٨. شرح السنة: للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي- بيروت، ط١، سنة ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م.

٤٩. شعب الإيمان: للإمام البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، سنة ١٤١٠هـ.
٥٠. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: للإمام أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار الكتب العربية- القاهرة.
٥١. صحيح ابن خزيمة: للأمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي الينسابوري (ت ٣١١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي- بيروت، ط١.
٥٢. صحيح البخاري: للإمام محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) دار الكتب العلمية.
٥٣. صحيح مسلم: لمسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ) طبعة محمد فؤاد عبد الباقي.
٥٤. الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد البصري (ت ٢٣٠هـ)، دار صادر ودار بيروت- سنة ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.
٥٥. طرق حديث الأسماء الحسنى: لأبي نعيم الأصبهاني، من كتب الشاملة ورد.
٥٦. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: لعلي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبي الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الرياض.
٥٧. عمل اليوم والليلة: لابن السني، دار الكتب العلمية بيروت.
٥٨. العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: صلاح مهدي المخزومي، دار المثنى بغداد.
٥٩. فتح الباري في شرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر العسقلاني، بتصحيح: عبد العزيز باز وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- القاهرة، سنة ١٣٧٨هـ- ١٩٥٩م.
٦٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير: لمحمد بن علي ابن محمد الشوكاني (المتوفى : ١٢٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦١. فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦ه.

٦٢. الكامل في ضعفاء الرجال: للحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض المبارك والدكتور عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، سنة ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٦٣. كوثر المعاني في بيان خبايا صحيح البخاري: للشنقيطي، دار الفكر بيروت.
٦٤. لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، مصوره عن الطبعة الأولى بمطبعة دار المعارف النظامية مؤسسة الأعلمي- بيروت، ط٢، سنة ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.
٦٥. لسان الميزان: للحافظ ابن حجر العسقلاني، مصوره عن الطبعة الأولى بمطبعة دار المعارف النظامية: مؤسسة الأعلمي- بيروت، ط٢، سنة ١٣٩٠هـ- ١٩٧١م.
٦٦. مجلة الخليج العربي العدد ١٢٢.
٦٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للحافظ الهيثمي، دار الكتب العربية- بيروت، ط٢، سنة ١٩٦٧م.
٦٨. مختار الصحاح: للإمام الرازي، دار الرسالة- الكويت.
٦٩. المختارة: للضياء المقدسي، دار العلم للملايين بيروت.
٧٠. مرعاة المفاتيح: لمحمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبي عبد الله، ولي الدين، التبريزي ، دار الميمون ، دمشق.
٧١. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: للملا علي القاري، دار الفكر، بيروت.
٧٢. المستدرك على الصحيحين: للحاكم الينسابوري، مكتبة ومطابع النصر الحديثة- الرياض.
٧٣. مسند أبي عوانة: للإمام يعقوب بن إسحاق الاسفراييني (ت ٣١٦هـ)، بعناية: الدكتور محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، بحيدرآباد الدكن- الهند، ط١، سنة ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.
٧٤. مسند أبي يعلى: للحافظ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث- بيروت، ط١، سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٧٥. مسند البزار المسمى (البحر الزخار): للحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن- بيروت، ومكتبة العلوم والحكم- المدينة، ط١، سنة ١٩٩٨م.

٧٦. مسند الحارث: **للحارث بن أبي أسامة، دار الكتب العلمية ،بيروت.**

٧٧. مسند الحميدي: للإمام الحافظ الكبير أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي، علق عليه: الأستاذ المحدث المحقق الشيخ حبيب الرحمن العظمي، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٧٨. مسند الطيالسي: للحافظ سليمان بن داود بن الجارود البصري (ت ٢٠٤هـ)، مطبعة دائرة المعرفة، بيروت.

٧٩. مسند القضاعي: للإمام القضاعي، طبع بإشراف وزارة المعارف الكويتية.

٨٠. المسند: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، سنة ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٨١. المسند الكبير: للهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشي، أبي سعيد: (ت٣٣٥هـ) ، دار الفكر، بيروت.

٨٢. المصنف: للحافظ أبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: عبد الخالق خان الافغاني، المطبعة العزيزة، الهند، ط١، سنة ١٣٨٦هـ.

٨٣. المصنف: للحافظ أبي عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب عبد الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي،الهند، ط١، سنة ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.

٨٤. المعجم الأوسط: للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: محمود الطحان، مطبعة المعارف- الرياض، ط١.

٨٥. المعجم الصغير: للحافظ الطبراني، دار الكتب العلمية- بيروت، سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٨٦. المعجم الكبير: للحافظ الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الزهراء- الموصل، ط٢، سنة ١٩٨٤م.

٨٧. معرفة الصحابة: لأبي نعيم الأصبهاني، دار صادر بيروت.

٨٨. المغير: للغمازي، دار الكوثر الرياض.

٨٩. مفاتح الغيب: للإمام فخر الدين الرازي، دار الكتب العليمة بيروت.
٩٠. مقاييس اللغة: لأحمد بن فارس، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٩١. المنظومة الإسلامية للعلوم الطبية الكويتية.
٩٢. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة: يوسف الحاج أحمد، مكتبة ابن حجر دمشق.
٩٣. الموضوعات: للحافظ ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية- المدينة المنورة، ط١، سنة ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.
٩٤. الموطأ: للإمام مالك، رواية يحيى بن يحيى، وبرواية محمد بن الحسن الشيباني، دار الندوة الجديدة- بيروت.
٩٥. ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للإمام الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر- بيروت.
٩٦. موقع الشبكة الإسلامية.على الانترنت.

Sources and references

The Holy Quran

.١Al-Ahad and Al-Mathani: by Ibn Abi Asim Ahmed bin Omar (d. 287 AH), investigation in the name of Faisal Al-Jawabra. Al-Raya House, Riyadh 1991.

.٢Al-Ihsan fi Taqreeb Sahih Ibn Hibban: Ibn Balban Al-Fassi (d. 739 AH), investigated by Shuaib Al-Arnaout, Al-Risala Foundation, Beirut 1991 AD.

.٣The provisions of the Qur'an: by Muhammad bin Abdullah Al-Andalusi Ibn Al-Arabi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

.٤Al-Adab Al-Mufrad: by Imam Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (d. 256 AH), published by Qusai Mohib Al-Din Al-Khatib - Cairo, 2nd edition, in the year 1379 AD.

.٥The remembrances chosen from the words of Sayyid al-Abrar: by Imam Yahya bin Sharaf al-Nawawi

)d. 676 AH), Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press - Cairo, 1st edition, in the year 1955 AD.

.٦Absorption in Knowing the Companions: Ibn Abd al-Barr (d. 463 AH), investigated by Ali Muhammad al-Bajawi, Cairo, without date.

.٧The Names and Attributes: by Al-Bayhaqi Ahmed bin Al-Hussein Abi Bakr (d. 458 AH), investigation: Abdullah bin Muhammad Al-Hashidi, publisher: Al-Sawadi Library, Jeddah, first edition.

.٨The syntax of the Qur'an and its clarification: Muhyiddin Al-Darwish, Dar Al-Yamama, Damascus, Dar Ibn Katheer, Damascus.

.٩Completion in mentioning those who have a narration in the Musnad of Imam Ahmad from the men: by Muhammad bin Ali Ibn Al-Hassan Al-Hasani Abi Al-Mahasen (d. 765 AH), investigation: Al-Qalaji, Dar Al-Fikr, Beirut.

.١٠Al-Amali: by Al-Dailami, Dar Al-Shaab, Cairo.

.١١Insightful Verses of God: by Dr. Tawfiq Alwan, Dar Al-Hamad, Egypt, 1st Edition, 2006 AD.

.١٢Faith: by Muhammad bin Ishaq bin Mandah (d. 395 AH), investigation: Ali bin Muhammad Nasser Al-Faqihi, edition of Al-Risala Foundation, in the year 1406 AH.

.١٣Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary: Muhammad bin Muhammad bin Abd al-Razzaq al-Husayni, al-Zubaidi, investigation by a group of investigators, Dar al-Hidaya, Egypt.

.١٤History of Baghdad: Al-Khatib Al-Baghdadi, investigation by Dr. Bashar Awwad Maarouf, Al-Risala Foundation, Beirut.

.١٥The History of Damascus: Ibn Asaker, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.

.١٦The History of Knowing Trustworthy Persons: by Ahmed bin Abdullah bin Saleh Al-Ajli (d. 261 AH), investigation: Dr. Abd Al-Muti Qalaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, in the year 1405 AH.

.١٧Takhrij Hadiths of Revival: by Al-Hafiz Al-Iraqi: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

.١٨Al-Targheeb wa'l-Tarheeb from the Noble Hadith: by Abd al-Azim bin Abd al-Qawi al-Mundhiri Abi Muhammad, investigation: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

.١٩Anatomy of the Human Mind: by Dr. Jalil Ahmed Al-Wamani, Dar Al-Watan, Damascus.

.٢٠Embroidery Riyadh Al-Saleheen: Authored by Faisal bin Abdulaziz Al Mubarak, available in Al-Shamila and Ward.

.٢١Accelerating the benefit through the additions of the men of the four imams: by the imam, the memorizer, the critic, the scholar, Sheikh Abi Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, who died in the year (852 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, Lebanon.

.٢٢Interpretation of Ibn Kathir: by Ismail bin Omar bin Katheer Abi al-Fida al-Dimashqi (d. 774 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, in the year 1410 AH.

.٢٣Al-Tafsir Al-Qayyim: by Ibn Al-Qayyim.

.٢٤Taqreeb Al-Tahdheeb: by Al-Hafiz Ibn Hajar Al-Asqalani, investigation: Abdel-Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1st edition, in the year 1993 AD.

.٢٥Al-Talkhees Al-Habir in Takhreej Hadiths of Al-Rafi'i Al-Kabir: by Abi Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (deceased: 852 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.

.٢٦Preface to the meanings and chains of transmission in Al-Muwatta': by Al-Hafiz Ibn Abd al-Bar (d. 463 AH), investigation: more than one, Ministry of Awqaf - Morocco, in the years 1967-1991 AD.

.٢٧Refinement of Athar: by al-Tabari, Dar al-Fikr, Beirut.

.٢٨Tahdheeb Al-Tahdheeb: by Al-Hafiz Ibn Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, 1st edition, in the year 1404 AH.

.٢٩Refinement of perfection in the names of men: by Al-Hafiz Al-Mazi (d. 742 AH), investigation: Dr. Bashar Awwad Maarouf, Al-Risala Foundation, Beirut, 1st edition, in the year 1998 AD.

.٣٠Al-Thiqat: by Al-Hafiz Abi Hatem Muhammad bin Haban Al-Basti (d. 354 AH), footnotes were placed by Ibrahim Shams Al-Din and Turki Farhan Al-Mustafa, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, in the year 1419 AH - 1998 AD.

.٣١Healthy Culture, Joy of Life: by Dr. Hassan Shamsi Pasha, Dar Al-Qalam for Publishing, Damascus.

.٣٢Al-Bayan Mosque in the Interpretation of the Qur'an: by Imam Abi Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), Nizar Al-Baz Press - Riyadh.

.٣٣The collection of mosques or the great mosque: by Imam Jalal al-Din al-Suyuti, from the comprehensive books, and it was reported.

.٣٤Jihad: Imam Abdullah bin Al-Mubarak, Dar Al-Ottoman, Pakistan.

.٣٥Supplication: by Imam Al-Hafiz Abi Al-Qasim Suleiman bin Ahmed Al-Tabarani, who died in the year (360 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.

.٣٦Evidence of Prophethood and Knowing the Conditions of the Owner of Sharia: By Al-Bayhaqi (d. 458 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, in the year 1405 AH.

.٣٧Evidence of Prophecy: by Abu Naim Al-Asbahani, investigation: Muhammad Rawas Qalaji, published by Dar Ibn Al-Kathir.

.٣٨Riyad al-Saleheen: by the imam, the hadeeth scholar, the jurist, Abu Zakariya Yahya bin Sharaf bin Mary al-Nawawi, who died in the year (676 AH), investigation and commentary: Dr. Maher Yassin al-Fahl, Damascus.

.٣٩Asceticism: by Imam Al-Bayhaqi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.

.٤٠Sunan Ibn Majah: by Al-Hafiz Abi Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (d. 273 AH), investigation: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Al-Kutub Al-Alami - Beirut.

.٤١Sunan al-Dar al-Qatni: by Dar al-Qatni, investigation: Mr. Abdullah Hashim al-Yamani, Dar al-Mahasin edition, Cairo, in the year 1389 AH.

.٤٢Sunan al-Darimi: by Abdullah bin Abd al-Rahman Abi Muhammad al-Darimi, investigation: Fawaz Ahmed Zumrli, Khaled al-Saba' al-Alami, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, first edition, 1407 AH.

.٤٣The Great Sunnahs: Imam Abi Abd al-Rahman Ahmad ibn Shuaib al-Nisa'i, investigation: Dr. Abd al-Ghaffar Suleiman al-Bandari and Sayyid Kasravi Hassan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

.٤٤The Great Sunnahs: by Imam Ahmed bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (d. 458 AH), Department of Systematic Encyclopedia Press - India, 1st edition, in the year 1344 AH.

.٤٥Sunan al-Nisa'i (Al-Mujtaba): by Abu Abd al-Rahman ibn Shuaib al-Nisa'i (d. 303 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiya, Beirut, in 1991 AD.

.٤٦Al-Sunan: Imam Abi Issa Muhammad Bin Issa Bin Surat Al-Tirmidhi (d. 279 AH), investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, in the year 1408 AH - 1987 AD.

٤٧. Biography of the Flags of the Nobles: by Imam Al-Dhahabi, investigation: Sheikh Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Rass Foundation Al-Alla - Beirut, 1st edition, in the year 1406 AH - 1986 AD.

٤٨. Explanation of the Sunnah: Imam Abi Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Farra Al-Baghawi (d. 510 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Zuhair Al-Shawish, Islamic Bureau - Beirut, 1st edition, in the year 1390 AH - 1971 AD.

٤٩. The People of Faith: by Imam Al-Bayhaqi, investigation: Muhammad Al-Saeed Bassiouni Zaghloul, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, in the year 1410 AH.

٥٠. Al-Sihah is the crown of language and the authenticity of Arabic: by Imam Abi Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), investigation: Ahmed Abd al-Ghafour Attar, Dar al-Kutub al-Arabiyya - Cairo.

٥١. Sahih Ibn Khuzaymah: Imam Abu Bakr Muhammad bin Ishaq bin Khuzaymah al-Salami al-Yansaburi (d. 311 AH), investigation: Dr. Muhammad Mustafa al-Azami, Islamic Bureau - Beirut, 1st edition.

٥٢. Sahih Al-Bukhari: by Imam Muhammad bin Ismail (d. 256 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.

٥٣. Sahih Muslim: by Muslim bin Al-Hajjaj (d. 261 AH), published by Muhammad Fouad Abdel-Baqi.

٥٤. Al-Tabaqat Al-Kubra: by Muhammad bin Saad Al-Basri (d. 230 AH), Dar Sader and Dar Beirut - in the year 1380 AH - 1960 AD.

٥٥. Methods of Hadith of the Most Beautiful Names: by Abi Naeem Al-Asbhani, from the books of Al-Shamila and it was reported.

.٥٦The ills contained in the hadiths of the Prophet: Ali bin Omar bin Ahmed bin Mahdi Abi al-Hasan al-Daaraqutni al-Baghdadi, investigation: d. Mahfouz Rahman Zainallah Salafi, Riyadh.

.٥٧The Work of the Day and the Night: by Ibn Al-Sunni, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.

.٥٨Al-Ain: by Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, investigation: Salah Mahdi Al-Makhzoumi, Dar Al-Muthanna, Baghdad.

.٥٩Fath Al-Bari in Sharh Sahih Al-Bukhari: by Al-Hafiz Ibn Hajar Al-Asqalani, corrected by: Abdel Aziz Baz and numbered by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and his sons press - Cairo, in the year 1378 AH - 1959 AD.

.٦٠Fath al-Qadeer, the one who combines the art of narration and know-how from the science of interpretation: by Muhammad bin Ali Ibn Muhammad al-Shawkani (deceased: 1250 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut.

.٦١Fayd al-Qadeer, Explanation of the Small Mosque: by Abd al-Raouf al-Manawi, the Great Commercial Library, Egypt, first edition in 1356 AH.

.٦٢Al-Kamil in the weak men: by Al-Hafiz Abi Ahmed Abdullah bin Uday Al-Jarjani (d. 365 AH), investigation: Adel Ahmed Abd Al-Mawgoud, Ali Muhammad Moawad Al-Mubarak, and Dr. Abd Al-Fattah Abu Sunna, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, 1st edition, in the year 1418 AH - 1997 AD.

.٦٣Kawthar al-Ma'ani fi Bayan al-Khabiya Sahih al-Bukhari: Al-Shanqeeti, Dar Al-Fikr Beirut.

.٦٤Lisan al-Arab: by Abi al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Manzoor the African Egyptian (d. 711 AH), illustrated by the first edition of Dar

al-Ma'arif al-Nizamiyya Press, al-Alamy Institution - Beirut, 2nd Edition, in the year 1390 AH - 1971 AD.

.٦٥Lisan Al-Mizan: by Al-Hafiz Ibn Hajar Al-Asqalani, illustrated by the first edition of Dar Al-Ma'arif Al-Nizamiyya Press: Al-Alamy Foundation - Beirut, 2nd edition, in the year 1390 AH - 1971 AD.

.٦٦Arabian Gulf Magazine, Issue 122.

.٦٧Al-Zawaid Complex and the Source of Benefits: by Al-Hafiz Al-Haythami, Dar Al-Kutub Al-Arabiya - Beirut, 2nd edition, in the year 1967 AD.

.٦٨Mukhtar Al-Sahih: by Imam Al-Razi, Dar Al-Risala - Kuwait.

.٦٩Al-Mukhtara: by Diaa Al-Maqdisi, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut.

.٧٠Consideration of the Keys: by Muhammad bin Abdullah Al-Khatib Al-Omari, Abi Abdullah, Wali Al-Din, Al-Tabrizi, Dar Al-Maymoon, Damascus.

.٧١Marqat al-Mafatih, Explanation of the Mishkat al-Masabih: by Mulla Ali al-Qari, Dar al-Fikr, Beirut.

.٧٢Al-Mustadrak on the Two Sahihs: by Al-Hakim Al-Yansaburi, Al-Nasr Modern Library and Press - Riyadh.

.٧٣Musnad Abi Awana: by Imam Yaqoub bin Ishaq Al-Isfarayini (d. 316 AH), carefully: Dr. Muhammad Abd al-Mu'id Khan, the Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad, Deccan - India, 1st edition, in the year 1385 AH - 1965 AD.

.٧٤Musnad Abi Ya'la: by Al-Hafiz Ahmed bin Ali bin Al-Muthanna Al-Mawsili (d. 307 AH), investigation: Hussein Salim Asad, Dar Al-Ma'moon for Heritage - Beirut, 1st edition, in the year 1407 AH - 1987 AD.

.٧٥Al-Bazzar's Musnad called (Al-Bahr Al-Zakhar): by Al-Hafiz Abi Bakr Ahmed bin Amr bin Abd Al-Khaliq Al-Bazzar (d. 292 AH),

investigation: Dr. Mahfouz Al-Rahman Zainallah, Foundation for the Sciences of the Qur'an - Beirut, and the Library of Science and Governance - Medina, 1st edition, in the year 1998 AD.

.٧٦Musnad al-Harith: by al-Harith bin Abi Usama, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

.٧٧Musnad Al-Hamidi: by the great imam, Hafiz Abu Bakr Abdullah bin Al-Zubair Al-Hamidi, commented on by: Professor, Muhaddith, investigator, Sheikh Habib Al-Rahman Al-Azimi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

.٧٨Musnad Al-Tayalisi: by Al-Hafiz Suleiman bin Dawood bin Al-Jaroud Al-Basri (d. 204 AH), Knowledge Circle Press, Beirut.

.٧٩Musnad al-Qudha'i: by Imam al-Qudha'i, printed under the supervision of the Kuwaiti Ministry of Education.

.٨٠Al-Musnad: Imam Ahmed bin Hanbal Al-Shaibani, The Islamic Office, Beirut, 1st edition, in the year 1389 AH - 1969 AD.

.٨١Al-Musnad Al-Kabir: by Al-Haytham bin Kulaib bin Shuraih bin Maqil Al-Shashi, Abu Saeed: (d. 335 AH), Dar Al-Fikr, Beirut.

.٨٢The workbook: by Al-Hafiz Abu Bakr Abdullah bin Muhammad bin Abi Shaybah al-Kufi (d. 235 AH), investigation: Abd al-Khaleq Khan al-Afghani, the Aziza Press, India, 1st edition, in the year 1386 AH.

.٨٣The workbook: by Al-Hafiz Abi Abd Al-Razzaq bin Hammam Al-Sanaani (d. 211 AH), investigation: Habib Abd Al-Rahman Al-Azami, The Scientific Council, India, 1st edition, in the year 1390 AH - 1970 AD.

.٨٤The Middle Dictionary: by Al-Hafiz Abi Al-Qasim Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Al-Tabrani (d. 360 AH), investigation: Mahmoud Al-Tahan, Al-Maarif Press - Riyadh, 1st edition.

.٨٥The Small Lexicon: by Al-Hafiz Al-Tabarani, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut, in the year 1403 AH - 1983 AD.

.٨٦Al-Mu'jam Al-Kabeer: by Al-Hafiz Al-Tabarani, investigation: Hamdi Abd Al-Majid Al-Salfi, Al-Zahraa Press - Mosul, 2nd edition, in the year 1984 AD.

.٨٧Knowledge of the Companions: by Abu Naim Al-Asbhani, Dar Sader Beirut.

.٨٨Al-Mughayer: Al-Ghamazi, Dar Al-Kawthar, Riyadh.

.٨٩Keys to the Unseen: by Imam Fakhr al-Din al-Razi, House of Knowledgeable Books, Beirut.

.٩٠Standards of Language: by Ahmad bin Faris, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.

.٩١The Islamic System of Kuwaiti Medical Sciences.

.٩٢Encyclopedia of Scientific Miracles in the Holy Qur'an and Sunnah: Yusuf Al-Hajj Ahmed, Ibn Hajar Library, Damascus.

.٩٣Subjects: by Al-Hafiz Ibn Al-Jawzi (d. 597 AH), investigation: Abd al-Rahman Muhammad Othman, The Salafi Library - Medina, 1st edition, in the year 1386 AH - 1966 AD.

.٩٤Al-Muwatta: Imam Malik, narrated by Yahya bin Yahya, and narrated by Muhammad bin Al-Hassan Al-Shaibani, Dar Al-Nadwa Al-Jdeideh- Beirut.

.٩٥The Balance of Moderation in Criticizing Men: by Imam Al-Dhahabi, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Al-Fikr - Beirut.

.٩٦The Islamic Network website. On the Internet.